الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

من الجامعة الإفريقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية

1897-1963م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص دراسات إفريقية

إعداد الطالبتين:

– فتيحة رحماني

– نصيرة علي ماحين

الأستاذ المشرف:

محفوظ سعيداني

السنة الجامعية:2015–2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة سنوات الدراسة

إلى من وضعت الجنة تحت قدميها، إلى التي أعيش لأجلها إليك يا أجمل ما في الوجودو أرق نسمة بين الورود" أمي الغالية".

إلى الذي حملني اسمه، وكنت فلذة كبده، من رزقني ماله، ومنحني عطاءه، إلى من شجعني للنجاح " أبي الغالي".

إلى من يقاسمونني كلمة " أميو أبي " ومن يشاركونني حلاوة الحياة ومرها: إخوتيو أخواتي

إلى كل صديقاتي وأصدقائي إلى من عرفتهم في مسيرة الدراسية.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع إلىكل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي .

إلى من قاسمتني انجاز هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن صار بحثا مكتملا: فتيحة

نصيرة

الإهداء

الحمد لله الذي وبنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه نصل الى النجاح ، فنجاحي و ثمرة سنوات الدراسة اهديهما:

إلى من وضعت الجنة تحت قدميها، إلى التي أعيش لأجلها إليك يا اروع ما في الوجودو أرق نسمة بين الورود" أمي الغالية".

إلى الذي حملني اسمه، وكنت فلذة كبده، من رزقني ماله، ومنحني عطاءه، إلى من شجعني للنجاح " أبي الغالي".

إلى من يقاسمونني كلمة " أميو أبي " ومن يشاركونني حلاوة الحياة ومرها: إخوتيو أخواتي

إلى كل صديقاتياللواتي عرفتهنفي مسير تي الدراسية.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع ،إلىكل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي .

إلى من قاسمتني انجاز هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن صار بحثا مكتملا: نصيرة

فتيحــة

شكـــر وعـــــرفان

نشكر أولا و قبل كل شيء الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إتمام عملنا هذا حيث قال عز وجل: "وعلمك مالم تعلم وكان فضل اللّه عليماً عظيما" صدق اللّه العظيم

سنوات مرت من حياتنا تعودنا دوماً أن نعترف لأصحاب الجميل والفضل الكريم وذلك من باب قول الحبيب" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "في مقدمة هؤلاء الوالدين العزيزين

وكذلك الأستاذ المحترم "سعيداني محفوظ"،لم يبخل علينا بمعلوماته وإرشاداته فكان لنا عونا طوال فترة قيامنا بإنجاز هذه المذكرة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية وخاصة اساتذة التاريخ جعلهم الله منار لخدمة العلم.

الملخص

لقد ظهرت فكرة تحسين أوضاع الزنوج من خارج القارة من العالم الجديد، ليتبناها الفارقة فيما بعد، و هذا بتشكيل منظمات زنجية تدعوا إلى منحهم الحقوق و الحريات، من خلال الجامعة الإفريقية المتبنية لهذه الأفكار، مقتصرة في بداياتها على المساواة بين البيض و السود، مقيمة لعدة مؤتمرات بين 1897-1945 م، و برز فيها ديبوا، غارفي و بادمور لتتحول بعد ذلك نحو مطالب سياسية كاستقلال القارة، التي رفعها مؤتمر مانشيستر، و تتخذ كبرنامج للجامعة في أديس أبابا.

و تزعم الجامعة شخصيات إفريقية من أمثال نكروما، كينياتا و ولاس جونسون و غيرهم، لتبدأ مرحلة جديدة من النضال الوحدوي، الذي كلل بتشكيل منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م التي حملت على عاتقها التصفية الاستعمار و حل النزاعات بين دول القارة كأولى اهتماماتها منذ تأسيسها في أديس أبابا.

Abstract :

The idea of improving the humanitarian situation of black people had come from outside the continent, from the new world, after which people of Africa have adopte dit to build organisations of black people that ensure their right and freedom. The African University, adopting these principles, stood up only for the right of equality between white and black people and organised many meeting between 1897 through 1945, where Diboua ; Gharfy and Badmore have appeared. These principles have soon become political demands such as the continent's independence in the meeting of Manchester. These demands had become the program of the University in Africa.

This University was led by many African people like Nekroma, Kyniata, Wallas Johnson and others, where it stared a new phase of fight. It was summed up by the foundation of United Africa Organisation by the year of 1963 in Adis Abeba. It took as its responsibility the resolution of colonisation and solving internal disputes ever since.

قائمة المختصرات:

تر :ترجمة

ج: جزء

ص: صفحة

ط: طبعة

ع: عدد

مج: مجلد

مر : مراجعة

P :PAGE

مقدمة

مـقـــدمـــــة

عرفت القارة الأوربية تكالبا استعماريا عليها خصوصا بعد الثورة الصناعية الأوروبية التي عملت على البحث عن المواد والأسواق، فعاشت إفريقيا مرحلة حالكة من الاستعمار الإستيطاني الإستنزافي المدعم بفكرة التفوق العرقي، مما جعل شعوب القارة تنتفض تحت راية التحرر والتوحد، فكانت هذه الأفكار الوحدوية تغامر عقول الزنوج خارج القارة وداخلها فانشقت عنها هيئة وحدة الزنوج لتشمل الشعوب الإفريقية، لذا ظهرت الجامعة الإفريقية لتنبثق عنها منظمة الوحدة الإفريقية وعليه كان عنوان مذكرتنا:

من الجامعة الإفريقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية

(1897-1963م).

الاطار الزماني والمكاني للدراسة:

وانطلقنا في دراستنا هذه إلى بدايات الأولى واجتماعات الجامعة الإفريقية إلى عقد مجموعة من المؤتمرات من 1897-1945 من أول تاريخ لعقد مؤتمر لها بلندن وبدايات نشاطها إلى غاية منظمة الوحدة وقد كانت هذه المؤتمرات تبحث عن قرارات حول مستقبل القارة، متبعين مسارها الزمني من البداية إلى غاية تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا عام 1963م.

دوافع اختيار الموضوع:

<u>الدوافع الذاتية:</u>

-كان لنا ميول ورغبات في تقديم عمل حول القارة، وهذا ما ساعدنا على البحث رغم صعابه.

-من أجل معرفة خبايا عن القارة الإفريقية كنا نجهلها.

-التعريف بالدور البارز الذي لعبته الجامعة الإفريقية في رد الاعتبار للرجل الإفريقي وتحقيق استقلاله.

الدوافع الموضوعية:

باعتبارنا دارسين للتخصص كان لزاما علينا الولوج داخل هذه القارة بدراسة مشاكلها وتحدياتها في الماضي والحاضر لإستشراق المستقبل وهذا في إطار أننا ننتمي لهذه القارة التي تزال لليوم لم تأخذ بحظها من التطور والنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكذا الدراسة من طرف أبنائها لذا فهي مساهمة متواضعة في هذا الميدان بدراسة الجانب السياسي لهوا إثراء المكتبة بهذه الدراسات أيضا.

الدراسات السابقة:

موضوع الجامعة الافريقية كان محل دراسات سابقة من قبل باحثين متخصصين كبطرس غالي بعنوان منظمة الوحدة الإفريقية أو دراسات في مجال إعداد مذكرات تخرج في شهادة الماجستار كحركة عموم افريقيا لامين حمداني او الدكتوراه لخليفة عصموني بعنوان التكامل الاقتصادي بين المنظمات الفرعية ودوره في تحقيق الوحدة الافريقية

الإشكالية الرئيسية:

تولدت فكرة الجامعة الإفريقية من الخارج، فكان منطلقها من القارة الأمريكية، إلا أنها أخذت في النهاية ترسوا على إفريقيا والإفريقيين من خلال المؤتمرات التي عقدت والتطورات السياسية التي حصلت، فكيف تمكن الأفارقة من تجسيدها على أرض الواقع للدفاع عن مصلحة القارة وتحريرها من الاستعمار والتوجه بها نحو الوحدة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل يمكن القول أن الجامعة الإفريقية استقت أفكارها من واقعها المرير؟
- إلى أي مدى أثرت معاناة الزنوج في بروز حركة الجامعة الإفريقية؟
- كيف ساهمت شخصية ديبوا في إيصال أفكار الجامعة وإسماعها إلى العالم؟
- فيما تبرز العوامل التي ساهمت في تغير أفكار الجامعة؟
- يعتبر مؤتمر مانشستر انطلاقة نحو تغيير جذري في أفكارها ففيما تجلى هذا التغير؟
- كيف عبرت الأحزاب السياسية والحركات السياسية في افريقيا عن إنتمائها للقارة الأم؟
- كيف ساهمت المؤتمرات الشعبية في زوال الحواجز بين شمال القارة وجنوبها؟
- هل صحيح أن ظهور التكتلات والاتحادات قد ساهم في ميلاد منظمة الوحدة 1963؟
- ما الأهداف التي رسمتها المنظمة بنفسها منذ قيامها؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية التي جاءت في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وضمنا عملنا بعض الملاحق فكانت خطة البحث كالتالي:

الفصل الأول: وجاء تحت عنوان الجامعة الإفريقية بين الفكرة والتجسيد وفيه تطرقنا للحديث عن المنورات التي عرفتها الجامعة الإفريقية من الجذور إلى آخر مؤتمر لها خار ج القارة وقسمناه إلى أربع مباحث:

المبحث الأول: جذور فكرة الجامعة الإفريقية.

المبحث الثاني: مؤتمرات خارج القارة 1897 م-1919م.

المبحث الثالث: مؤتمرات خارج القارة 1921 م- 1945م.

المبحث الرابع: الجامعة ودعوتها إلى توحيد الزنوج عبر العالم.

الفصل الثاني: وجاء مرسوم بمسيرة الجامعة الإفريقية داخل الأرض الإفريقية 1957 م- 1961م وفيه تحدثنا عن أهم الأفكار التي أصبحت برنامج للجامعة الإفريقية وأهم مؤتمراتها داخل القارة ودورها في الفكر التحرري من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: زعمائها الأفارقة.

المبحث الثاني: المؤتمرات الشعبية للشعوب الافريقية 1957 م- 1961م.

المبحث الثالث: الجامعة والفكر التحرري داخل إفريقيا.

أما الفصل الثالث: فجاء مرسوم بعنوان المنظمة من الجامعة الإفريقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية وفيه تطرقنا للحديث عن استقلال بعض الدول الإفريقية ودعوتها إلى تشكيل منظمة شاملة، بحيث وضع مؤتمر أديس بابا 1963 م مواثيقها واحتوى على أربعة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: استقلال بعض الدول ودعوتها إلى خلق منظمة شاملة.

المبحث الثاني: مؤتمرات التمهيدية لميلاد المنظمة 1958 م- 1961م.

المبحث الثالث: ميلاد المنظمة (المبادئ والهياكل) 1963م.

المبحث الرابع: نضال المنظمة في تصفية الاستعمار النهائي من القارة.

وانتهينا بخاتمة كاستنتاج وتقسيم لهذه الدراسة المتواضعة.

المنهج المتبع:

ولتحرير هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وهذا النوع من الدراسات التاريخية من خلال شرح قرارات المؤتمرات وتأثيراتها على تغيير مسار الجامعة الإفريقية سواء كان ذلك داخل القارة أو خارجها.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وللقيام بهذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر كان أهمها كتاب كولين ليجوم بعنوان الجامعة الإفريقية بنسختيه العربية والإنجليزية، بحيث تناول بالبحث والدراسة الجامعة منتدياتها خارج الوطن من خلال الجامعة الإفريقية إلى غاية تشكيل منظمة الوحدة شارحا مؤتمرات الجامعة خارج القارة وداخلها وأبرز نتائج هذه المؤتمرات، وتميز كتابه بالتحليل الموضوعي للأحداث وبطريقة نقدية خاصة فيما يتعلق بتحليل مؤتمرات الجامعة.

وكذلك كتاب افريقيا السوداء لجوزيف كيزاربو الذي حلل الجامعة الإفريقية من خلال تتبع مسيرها من الأصول حتى قيام منظمة الوحدة وكذلك شرح لبعض الأحزاب التي شهدتها قارة إفريقيا والتعريف ببعض الشخصيات مثل نكروما، لومومبا، إلى جانب كتاب لجون فيج التي أعطانا صورة عن غرب إفريقيا وما شهدته من أحداث إلى جانب مصادر ثانوية، إلا أنها مهمة في دراسة أحداث مهمة مصاحبة لنشاط حركة الجامعة الإفريقية ككتاب موجز تاريخ إفريقيا لفاسيليف سقليف الذي أعطى الأحداث بنظرة واضحة وشاملة زادت من أهميته إلى جانب كتاب إفريقيا تتكلم لمؤلفه جيمس دفي وروبرت مانزر الذي يحتوي على مجموعة من المقالات لبعض الشخصيات الإفريقية التي كان لها دور في حركة الجامعة حول رؤيتهم لقضايا القارة.

إلى جانب مجموعة من المراجع أهمها: كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لشوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ومشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال لصاحبه عبد العزيز الرفاعي وكذلك موجز تاريخ إفريقيا لمؤلفه محمد موسى فيصل التي أفادتنا في دراسة جوانب خاصة بالقارة وأحداث عرفتها القارة الإفريقية ومدى مساهمتها في بلورة الفكر التحرري والدعوة إلى الجامعة ومراجع باللغة الأجنبيةمثل كتاب

Darly zizweابعنوان:kwame nkrumah contrubtion to pana africanism

لذي تطرق للحديث عن خلاف ديبوا وغارفي حول رؤيته لفكرة الجامعة وكذلك دور نكروما في الدعوة للجامعة وكتاب Hakim Adi. Pan africain الذي استعملناه للتعريف بشخصية بادمور وبعض المراجع الثانوية التي كانت لها دور في شرح مصطلحات مهمة ضمن المتن.

إلى جانب مجموعة من المذكرات التي كانت قد درست حركة الجامعة سواء مذكرات ماجستير مثل محمد الأمين الحمداني "حركة عموم إفريقيا الرواد والمؤتمرات، التي أعطتنا نظرة شاملة حول المنظمة من خلال كيفية تناول الموضوع وأخذ معلومات أفادت موضوع بحثنا لم نجدها في المصادر والمراجع.

والقائمة يطول ذكرها فقد عدنا ايضا الى مراجع عامة ومتخصصة ودر اسات علمية اكاديمية معتمدة على المنهج العلمي في البحث

الصعوبات والعراقيل

- صعوبة الحصول على بعض المصادر المهمة مثل بطرس غالي بعنوان منظمة الوحدة وبانيكار مادهو بعنوان الثورة وإفريقيا لعدم توفرها على مستوى الجامعة وحتى أثناء بحثنا عنها في جامعات أخرى لم نتمكن من الحصول عليها.
- معظم المصادر الخاصة بحركة الجامعة خارج القارة باللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية.
- تناول بعض المراجع الموضوع بشكل عام خاصة من ناحية المؤتمرات وعدم التعمق فيها.
- إلا أننا حاولنا من خلال مذكرتنا تجاوز هذه الصعوبات وتتبع مسار الجامعة منذ ظهور الفكرة إلى غاية إنشاء منظمة الوحدة والأحداث التي مرت بها وإبراز دور

عرب شمال إفريقيا في إنشاء المنظمة من خلال مؤتمراتها داخل القارة خاصة مؤتمرات الدار البيضاء الذي أصبح مرجعا حقيقيا في صياغة مفهوم الوحدة.

ونأمل أننا قدمنا بهذا العمل المتواضع كمساهمة في معالجة التاريخ الإفريقي العام.

كما نتمنى أن يكون عند حسن ظن أستاذتنا وحتى الذين يطلعون عليه.

وأتوجه في الأخير بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف محفوظ سعيداني الذي تحمل معنا مشقة هذا العمل.

دون أن ننسى الأستاذ سليماني يوسف فهو الآخر قدم لنا العديد من النصائح و الإرشادات التي ساعدتنا على انجاز العمل ولا ننسى اللجنة المناقشة.

الفصل الأول

الجامعة من فكرة إلى تجسيد

1897م-1945م

المبحث الأول: جذور فكرة الجامعة الإفريقية

المبحث الثاني :المؤتمرات الإفريقية خارج القارة 1897-1919

المبحث الثالث : الجامعة ودعواتها إلى توحيد الزنوج عبر العالم

المبحث الأول: جذور فكرة الجامعة الإفريقية

إن ما حدث في إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تنافس شديد بين القوى الأوربية عليها بعد تقسيمها في مؤتمر برلين (1884م-1885م) الذي وضع قواعد الاستعمار في القارة الإفريقية[1].

ساهم هذا الأمر في رفع الدعوة خلال القرن العشرين من المثقفين الزنوج في أمريكا و جزر الهند الغربية إلى تشكيل منظمات زنجية تدعو إلى العودة إلى إفريقيا ومنح الأفارقة حقوقهم أسوة بالبيض[2].

فتأسست الرابطة العالمية[3]من طرف غارفي[4]إلى جانب رابطة عموم إفريقيا[5]

---

[1]- المخطار الطاهر كرفاع، "**فكرة الجامعة الإفريقية و تطورها التاريخي**"، مجلة الجامعة، ع 15، ج3، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2013، ص 136.

[2]-**نفسه**، ص 136.

[3]- الرابطة العالمية لتحسين أحوال الزنوج، أسسها ماركوس غارفي عام 1914م هدف من خلالها تشجيع الهجرة إلى إفريقيا نقل المقر الرئيسي لها إلى ليبيريا عام 1920 م صار لها فرع في الولايات المتحدة،جزر الكاريبي، أمريكا اللاتينية، إفريقيا (أنظر: رالستون، **إفريقيا العالم الجديد** تار يخ إفريقيا العام، مج 7، اليونيسكو، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص 751)

[4]- ماركوس غارفي: (1887-1940)، ولد بجامايكا في 17 أكتوبر، مؤسس رابطة الزنوج، أقام لمدة عامين بلندن (أنظر: رالستون، نفسه، ص 751).

أنظر أيضا: الملحق رقم 04 صورة ماركوس غارفي، ص98 .

[5]- رابطة عموم أفريقيا، أسسها هنري سلفسر في إطار مشروع العودة إلى إفريقيا، انظم إليها بادمورنكروما، جيمس (أنظر: ج و هارس، "**الشتات الإفريقي في العالمين القديم و الحديث**"، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 5، اليونيسكو، مطبعة المكلس ،لبنان، 1997، ص 760.)

لهنري سلفستر[1] ليتطور الأمر إلى المناداة بتأسيس الجامعة الإفريقية كحركة تهدف إلى استقلال ووحدة الشعوب الإفريقية التي ارتبط نشاطها في بادئ الأمر خارج القارة نظر ا لكون مؤسسيها الأوائل من المثقفين من أصل إفريقي.[2]

فالجامعة الإفريقية جوهرها ومنطلقها حركة أفكار ومشاعر[3] نتجت على اثر الإحساس بالقهر و الاضطهاد و التهميش الذي تعرض له الزنوج في العالم و أوربا، بحيث أدرك هؤلاء أن التهميش وحالة الحرمان التي هم فيها تنبثق من هويتهم وتراثهم الإفريقي[4].

كان نشاط الجامعة عالميا وليس محليا باعتبار المستعمرات داخل إفريقيا لا تسمح بمثل هذا النشاط[5].

---

[1]- هنري سلفستر، أصوله من ترينداد، تعلم بها، غادر عام 1890 إلى الولايات المتحدة للدراسة، حيث درس في جامعة هاليفاكس القانون ليصبح محامي، شارك في العديد من الاحتجاجات السياسية ضد عمليات القتل، دعا لأول مؤتمر للجامعة عام 1900 (أنظر: Hakim Adi, Marika Sherwood, pan African History, political, Figures from Africa and Dispora since 1787, Routlege, London, 2003, p 190.)

[2]- منصف بكاي الحركة الوطنية و استرجاع السيادة بشرق إفريقيا، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 49.

[3]- كولين ليجيوم، الجامعة الإفريقية، دليل سياسي موجز،تر احمد محمود سليمان، مر ا عبد المالك عودة، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، 1966، ص 11

[4]-هارس، الشتات الإفريقي في العالمين القديم و الحديث عن تاريخ إفريقيا العام، مج 5، اليونيسكو، مطبعة المكلس، لبنان، 1997، ص 164.

[5]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، ط 2، دار الزهراء للنشر و التوزيع، الرياض، 2002، ص 432.

عرفت الفكرة منذ ظهورها اختلافا في آراء المفكرين و الكتاب فديبوا[1] كان ير ى فيها وسيلة للاحتجاج الثقافي و الأدبي للسود ضد التمييز العنصري من الرجل الأبيض في العام الجديد و أوربا ودعوة إلى تحقيق المساواة بين عناصر المجتمع بجميع أشكاله داخل أمريكا قصد جعل الرجل الأمريكي يستوعب الزنوج كسلالة بشرية تكون هي الأخرى المجتمع الأمريكيو أن حل هذه المشكلة لابد أن يأتي من العالم الجديد مكان ظهورها[2].

أما غا في رأى فيها وسيلة للاحتجاج السياسي باعتبارها ظاهرة سياسية تجمع الأفارقة جميعا، فهي تعمل على تحديد ووحدة إفريقيا، بخلق شعور الانتماء للعالم الإفريقي في نفوس أبنائها المهاجرين، كما أنها تنظر إلى ماضي إفريقيا بفخر وتأخذ منه قيم الفخر و الكرامة[3].

نمت الجامعة الإفريقية في أواسط الطلبة الذين زاروا الولايات المتحدة الأمريكية ودرسوا في جامعاتها أمثال ويليام ديبوا، ماركوس غارفي، فهؤلاء الأشخاص هم الذين كان لهم فيما بعد الأثر الكبير في الترويج لفكرة الجامعة محليا و دوليا[4].

وكذلك الطلبة كانت حياة الطلبة في أمريكا خلال فترة الاستعمار سببا في خلق علاقة بين الأفارقة والافرو أمريكيين وكذلك الطلبة أنفسهم وقد كان أولئك الطلبة لدى دعوتهم إلى ديارهم يمثلون نموذجا ملهما يحفز مواطنيهم إلى الالتحاق بالمدار س

---

[1]– ديبوا: (1868–1963) اسمه ادواربور غارت وليام ديبوا، ولد في 23 فيفري، تخرج من جامعة بيتسني عام 1888 م، تحصل على الدكتوراه عام 1895 م منجامعة هارفارد، أسس عام 1909 الجمعية الوطنية لترقية الشعوب، يعد الأدب الحقيقي للجامعة الإفريقية من خلال اشرف على مؤتمراها من (1919–1945) توفي سنة 1963 بغانا (أنظر: بكاي،الحركة الوطنية، المرجع السابق ص58).

– أنظر أيضا: الملحق رقم 03، صورة ديبوا، ص 97 .

[2]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 137.

3– Darly zizwepoe.kwame nkruma contrubtion to pana africanism.routledge.new york.2003.p53

[4]– كرفاع، المرجع السابق، ص 136.

الأمريكية خصوصا ما بين 1880 م وقيام الحرب العالمية الثانية أمثال اغري[1]، ايزكوي[2]، تشيلمبوي[3]في عام 1881 م أعلن الدكتور بلايدن[4]في خطاب له في منروفيا عاصمة ليبيريا بقوله: إن تقدم الإفريقيين يجب أن يتحقق بطرائق خاصة بهم فيجب أن يملكوا طاقة مميزة عن تلك التي يملكها الأوربيين ويجب أن نظهر بأننا قادرون على التقدم لوحدنا و أننا نستطيع أن نشق طريقنا الخاص بنا[5].

و عليه فالجامعة الإفريقية لم تتجاوز في بدايتها النطاق الفلسفي الذي استمدته من نضال زنوج أمريكا وجزر الهند الغربية ضد سياسة التمييز العنصر، مما أدى إلى تبلور

---

[1]– أغري (1875–1927): عالم تربوي من ساحل الذهب توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1898 ، درس في كلية ليفنجيستون التابعة للكنيسة الاسقفية الميثوديةفي بلدة ساليزبوري، حصل على شهادة الباكالوريوس في اللاهوت عمل مراسلا لصحيفة السود (أنظر: رالستون، **المرجع السابق**، ص 764).

[2]– ايزكوي: ولد عام 1904، ينسب الى شعب الايبو في شرقي نيجيريا و أول طالب يزور الولايات المتحدة، انتسب إلى جامعة لنكولن وهو صحفي و رجل سياسي من أنصار الوحدة الإفريقية (انظر: جوزيف كيزرابو، **تاريخ إفريقياالسوداء** ،تر، يوسف شلبي شام،ج2 منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ص 878).

[3]– جون تشيلمبوي: من نياسالاند من شعب الياو، احد طلاب الجامعة الأمريكية من أنصار الدعوة إلى تحسين أحوال الجنس الأسود (أنظر: رالستون، **المرجع السابق**، ص764).

[4]– بلايدن: اسمه ادوارد ويلمورث بلايدن ولد في سانت توماس بجزر الهند الغربية، هاجر إلى ليبيريا حيث تعلم و عمل محاضرا ديبلوماسيا له العديد من المؤلفات أشهرها استعمار إفريقيا دفاع عن الجنس الزنجي كان من مناصري الوحدة و ضد سياسة التمييز، توفي عن عمر 80 سنة (أنظر: ادوبواهن،**اتجاهات و عمليات جديدة في إفريقيا فيالقرن 19**، عن تاريخ إفريقيا العام، م 6، مطبعةالمكلس، اليونيسكو، لبنان، 1997، ص 81).

[5]– جوزيف كيزاربو، تاريخ إفريقيا السوداء، تر، يوسف شلبي شام،ج2 منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ص 1155.

فكرة العمل الوحدوي بخلق الاتحاد المسيحي الإفريقي[1]، الذي رفع عام 1897 م شعار إفريقيا للإفريقيين[2].

لمواجهة مشكلة التمييز العنصري التي عانى منها الزنوج، استندوا على وسائل الاحتجاج عن طريق الوحدة الحقيقية التي هي مصدر قوة الشعوب الإفريقية[3].

تطورت الجامعة الإفريقية إلى فكرة محركة تحققت في بنى حقيقية على المستويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية حين عمل روادها الأوائل خارج القارة على تجسيد هذه الأفكار ومناقشتها في مؤتمرات دولية منظمة ضمت عناصر من زنوج العالم وكانت تدور في معظم الوقت في إطار أوربي أمريكي [4].

---

[1]– الاتحاد المسيحي الإفريقي، ظهر في جانفي 1897 بمدينة بلانتير في نياسالاند (ملاوي الآن) و هو في شكل اتحاد بين الجنسية الأسقفية الميثودية الإفريقية وحركة الجنسية الإثيوبية (انظر: رالستون، **المرجع السابق**، ص 760).

[2]– إفريقيا للإفريقيين: شعار الجامعة الإفريقية أثناء تأسيسها من طرف روادها و الذي كان يراد منه الدعوة الى استقلال إفريقيا و حكمها من طرف أبنائها و نبذ كلي للاستعمار في جميع صوره بما في ذلك السيطرة البيضاء للاستعمار الأجنبي و هو شعار الأفارقة في مؤتمراتها (أنظر: ليجيوم،**الجامعة الافريقية**، المصدر السابق، ص 38).

[3]– ج و هارس: "**الشتات الإفريقي في العالمين القديم و الحديث**"،عن تاريخ إفريقيا العام، مج 5، اليونيسكو، مطبعة المكلس، لبنان، 1997، ص 164.

[4] – كيزاربو، **المصدر السابق** ، ص 1155.

المبحث الثاني: مؤتمرات الجامعة الإفريقية خارج القارة الإفريقية (1897 م-1919م)

مؤتمرات لندن 1897 م

تعتبر ظهور الاتحاد المسيحي إلى جانب تأسيس جمعية الجامعة الإفريقية من طرف هنري سلفستر عام1897 [1]م، فرصة لبداية التفكير في إقامة الجامعة الإفريقية فاستغل ديبوا فرصة عقد مؤتمر 1897 م بلندن و صرح أثناء حضوره بقوله "إذا قدر يوما للزنجي أن يكون له دور هام في تاريخ العالم، فان ذلك سيكون بفضل حركة الجامعة الزنجية"[2] في إشارة منه إلى تأسيس حركة الجامعة الزنجية تضم جميع الزنوج في العالم كوسيلة تمكن من خلالها الأفارقة في كل مكان من التعبير عن أنفسهم والمشاركة في تدعيم السلام و الأمن في العالم.

إلا أن هنري سلفستر يعتبر الشخص الأول الذي تحدث عن الجامعة الإفريقية في أول مؤتمراتها الذي دعا إلى عقده بلندن[3]أما مؤتمر 1897 فقد ظهرت فيه فكرة الجامعة لأول مرة[4].

مؤتمر لندن 1900م:

يعتبر البداية الفعلية لأول مؤتمر للجامعة الإفريقية، عقد في العاصمة البريطانية لندن بدعوة من طرف سلفستر الذي تولى رئاسته، حضره ممثلون من الزنوج المهاجرين في العالم الجديد و أوربا كما حضره ديبوا غارفي، فيما لم يكن لإفريقيا أي ممثل و يعود

---

[1]- بكاي، **المرجع السابق**، ص 49.

[2]- colin legum, pan africanism- short political guide, london, p 24.

[3]- **ibid**, p 24.

[4]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1155.

السبب في ذلك إلى عدم التواصل بين دعاة الفكرة ومناضلي إفريقيا أو بسبب سياسة الدول الغربية الممثلة التي منعت التواصل[1].

خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

- الدعوة إلى الدخول في حركة زنجية عالمية مع زنوج إفريقيا لتحسين أوضاع الأفارقة و خلق أسس تربطهم.
- التنديد بالتفرقة العنصرية التي تمارسها الدول الغربية ضد الأفارقة في العالم[2]من خلال عبارة ديبوا الذي قال: "إن مشكلة القرن العشرين هي مشكلة اللون"[3].
- الدعوة إلى تنسيق الجهود الديبلوماسية بغرض وقف الإبادة السائدة في أوربا ضد الأفارقة السود[4]وفي نهاية المؤتمر وجه الحاضر التماسا للملكة فيكتوريا[5]في إشارة إلى المعاملة القاسية التي يتلقاها الأفارقة في جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية (زامبيا حاليا)[6].

---

[1]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 138–139.

[2]–**نفسه** ، ص 139.

[3]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 26.

[4]– محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900–1963 م (الرواد و المؤتمرات)**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 02، 2010–2011، ص 51.

[5]– فيكتوريا: (1819–1901)، ، خلفت عمها ويليام الرابع، كانت الابنة الوحيدة لادوارد دوق كنت، توفي و هي طفلة فتربت في كنف والدتها الألمانيةالأصل جعلت من التاج البريطاني رمزا للاستقامة الملكية و الفضيلة الشخصية توفيت عام 1901.(انظر:محمدبوذينة ،**احداث العالم في القرن العشرين (1900 م_1909 م)**،منشورات محمد بوذينة،ص73).

[6]– حمداني، **المرجع السابق**، ص 51.

يلاحظ على مؤتمر 1900 م انه ناقش ما يعانيه الزنوج في العالمالجديد و أوربا في مجتمعاتهم من تمييز وتفرقة عنصرية ولم يشير الحاضرون إلىضرور ة الثورة على الاستعمار الغربي ولم تطرح قضية الاستقلال لشعوب قارة إفريقيا[1].

مؤتمر 1912 م بلندن:

عقد المؤتمر الدولي بشان الزنوج في سبتمبر1912 م بلندن في ظل اتجاه الجامعة وقد حضره مندوب ساحل الذهب كيسلي هيفورد (محامي ومثقف)، جونسون (ليبيريا) القس اشيا (جنوب إفريقيا).

خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

- دراسة الأساليب المتبعة لمعاونة الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية.
- تطبيق سياسة التعليم في المعاهد الأمريكية على المدارس في إفريقيا[2].
- المطالبة بالحكم الذاتي للمستعمرات وملكية الأفارقة لأراضيهم ومهاجمة سياسات الاستعمار في إفريقيا[3].

[1]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 137.

[2]– رالستون، إفريقيا و العالم الجديد، تاريخ إفريقيا العام، مج 7، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص 768.

[3]– الجمل، عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 433.

مؤتمر باريس 1919م:

يعتبر ديبوا الرجل الذي حمل عبء النضال من أجل ترسيخ فكرة الجامعة لأكثر من نصف قرن[1]لذا دعا إلى سلسلة من المؤتمرات في أوربا فهو الرجل الذي ارتبط اسمه بفكرة عقد المؤتمرات الداعية لإنشاء الجامعة في أوربا[2].

جاءت دعوة ديبوا لعقد مؤتمر باريس أثناء تواجده هناك لتغطية أخبار مؤتمر الصلح[3].

حضره من السنغال بليزديان[4]كممثل عن إفريقيا إلى جانب خمسة و سبعين ممثلا لزنوج الولايات المتحدة جزر الانتيل[5]وقد عقد هذا المؤتمر تحت شعار إفريقيا للإفريقيين" وكانت للحرب العالمية الأولى ومشاركة الشعوب الإفريقية فيها وما نتج عن الحرب أن خرجت عن المؤتمر توصيات أكثر تقدمية من سابقه[6]إذ تبنى المؤتمر التوصيات التالية:

- الدعوة إلى يسط الحماية الدولية على إفريقيا.
- حق الأفارقة في ملكية الأرض.

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1155.

[2]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 138.

[3]- مؤتمر الصلح، بدا أعماله بباريس يناير 1919 بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا) و انتخب كلمنصور رئيس وزراء فرنسا رئيسا للمؤتمر و تم الإعلان فيه عن نائب عصبة الأمم (انظر: شوقي عطا الله الجمل و عبدالله عبد الر ازق إبراهيم) **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 240

[4]- بليزديان، مندوب السنغال و أشهر ناطق بلسان المستعمرات الفرنسية، اصدر قانون 1916 الذي ينص على أن مقاطعات أبناء السنغال مواطنون فرنسيون كاملي العضوية وكان من مؤيدي ديبوا (أنظر: ليجيوم ،الجامعة الإفريقية،**المصدر السابق**، ص 32).

[5]- ليجيوم،**المصدر السابق**، ص 32.

[6]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 139.

- منح الإفريقيين حق العمل والزراعة وإلغاء سياسة الاستغلال[1].
- حق الإفريقيينفي الاشتراك في الحكم المحلي والقبلي و المناصب العليا في الدولة حتى يحكم إفريقيا أبنائها مستقبلا[2].
- وضع المستعمرات الألمانية تحت الحماية الدولية حتى حصولها على الاستقلال (تنجنيقا، بورندي، رواندا)[3].
- لقد كان هدف ديبوا من هذا المؤتمر إسماع شكاوى إفريقيا للعالم[4]إلا انه من جهةأخرى كل اهتمامه تركز على القارة من ناحية المطالبة بحقوق مواطنيها و لم تتبلور فكرة الاستقلال و الخروج من التبعية لدى رواد الفكرة[5] .

---

[1]– فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، مر ا، ميلاد المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، ص 292.

[2]– عبد العزيز الرفاعي، **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر،1970، ص 162.

[3]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 139.

[4]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 32.

[5]– كرفاع،المرجع السابق،ص139.

المبحث الثالث: مؤتمرات الجامعة خارج القارة من (1921-1945)

مؤتمر لندن بروكسل باريس 1921م

نظرا للظروف التي مرت بها أوربا بعد الحرب و خاصة الظروف الأمنية، تنقل المنظمون له بين العواصم الأوربية حتى استقر بهم المقام بباريس[1]إلى جانب الخلاف بين الزنوج خلال هذه المؤتمرات فنقله ديبوا إلى بلجيكا بغرض التأثير على السياسة الأوربية خاصة في الكونغو مهاجما سياسة بلجيكا هناك[2]، كما هدف ديبوا من نقله من بين هذه العواصم في إشارة منه أنها أصبحت حركة معادية للاستعمار بجميع أشكاله[3].

بلغ عدد المشاركين فيه 100 عضو يمثلون السود في العالم الجديد وأوربا[4]فحضر هنري اوتانز (فنان افرواسيوي) جيمي فوست (كاتب الافتتاحيات لصحيفة الأزمة) المغني الافروامريكي رولاند هايزو من إفريقيا حضر بليزديان[5].

ترأسه ديبوا كالعادة وصرح في هذا المؤتمر بقوله: إن أولى مبادئ الحكمة في العلاقات بين الأجناس هو إيجاد هيئات سياسة بين الشعوب المغلوبة على أمرها ومن الواجب أن تعمم شريعة الديمقراطية في العالم كله[6].

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 140.

[2]- خليفة عصموني، **التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية و دوره في تحقيق الوحدة الإفريقية**، مذكرة دكتوراه في القانون العام غير منشورة، جامعة تلمسان، 2014-2015، ص 24.

[3]- بكاي، **المرجع السابق**، ص53 .

[4]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 140.

[5]- رالستون، **المرجع السابق**، ص 772.

[6]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 33.

خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

- المساواة المطلقة بين الأجناس وكذلك إدخال أعضاء السود في لجان عصبة الأمم.
- إنشاء منظمة دولية تحت رعاية عصبة الأمم تكون مهمتها دراسة مشاكل السود.
- دعوة منظمة العدل الدولية إلى إيجاد مكتب تكون مهمة حماية الأيدي العاملة السوداء[1].
- الحديث عن العلاقة بين الأجناس والديمقراطية[2].
- المطالبة بالحكم الذاتي للمستعمرات ضمن سلطة المستعمر[3].

وبالنظر إلى التوصيات السابقة يتضح مدى التطور الذي بدأ يبرز في مطالب المؤتمرين فالمساواة بين الأجناس دعوة ضد التمييز العنصري وإدخال أعضاء من السود في عصبة الأمم دليل على وجود شريحة من المثقفين و السياسيين الإفريقيين من أصول افريقية لهم القدرة على إثبات أنفسهم و المشاركة في منظمات دولية[4]

مؤتمر لشبونة لندن 1923م:

عقد هذا المؤتمر في اجتماعين منفصلين في لندن ولشبونة بسبب استمرار الخلاف بين المثقفين الزنوج لتوجهوا إلى لشبونة نظرا لتأثير أبناء إفريقيا من خلال الرابطة الإفريقية[5]ولم يشهد تغييرا على مستوى القيادات إذا استمر سوء أمريكا وجزر الهند

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 139.

[2]- بكاي، **المرجع السابق**، ص 53.

[3]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 141.

[4]- **نفسه**،ص 141.

[5]- الرابطة الإفريقية: تكون هذا الاتحاد عام 1944 من طرف 13 منظمة خيرية و طلابية و سياسية في انجلترا ، إشراف مكتب الخدمة الإفريقي الذي تأسس عام 1937 بهدف تجميع الأفارقة و من زعمائها جورج بادمور، نكروما (أنظر: ليجيوم،الجامعة الافريقية،**المصدر السابق**، ص 35).

الغربية في تزعم الحركة و التي حضرت المؤتمر السابق إلى جانب ديبوا كالعادة[1]الذي رافقه أسقف الكنيسة ريفورد لوغان، فرنون من الولايات المتحدة، الزعيم امواه الثالث من ساحل الذهب ،كامبا سيمانغا (ممثل إفريقيا الشرقية البرتغالية).:

أكد هذا المؤتمر على القرارات السابقة إلى جانب:

- تنمية إفريقيا لمنفعة الإفريقيين.
- تمثيل المؤتمر في لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم.
- إنشاءمعهد لدراسة مشاكل الزنوج وإعادة حقوق السود داخل إفريقيا[2].
- دعوة الحكومات الاستعمارية للعمل على مشاركتهم الأفارقة في إدارة شؤون بلدانهم[3].
- الدعوة إلى النظر إلى التفرقة العنصرية على أنها عدوة للسلام والتقدم ومن ثم النظر إلى الأفارقة كبشر[4]وهذا يتضح من خلال عبار ة " إننا باختصار نطالب أن يعامل الجنس الأسود في العالم كله كبشر وليس في استطاعتنا أن نرى طريق آخرللسلام و التقدم"[5]
- الدعوة إلى أن يكون للإفريقيين صوت في حكوماتهم.

ابرز هذا المؤتمر دور ديبوا في تجميع جهود الأفارقة للمطالبة بحقوقهم[6]وقام بحمل بحمل هذه القرارات التي صدرت عن هذا المؤتمر إلى عصبة الأمم في محاولة منه

---

[1]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 141.

[2]– رالستون، **المرجع السابق**، ص 765.

[3]–الرفاعي،**المرجع السابق**،ص163.

[4]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 141.

[5]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 33.

[6]– الجمل و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 433.

إعطائهاشرعية و الخروج من كونها مجرد توصيات إلىقرارات فعلية و الشروع في تنفيذها على المستعمرات في إفريقيا[1].

مؤتمر نيويورك 1927:

يعد آخر المؤتمرات التي دعا إليها ديبوا أول مؤتمر يعقد في الولايات المتحدة مكان انطلاق فكرة الجامعة[2].

تميز المؤتمر بالتنديد باستغلال خيرات الشعوب الإفريقية من قبل الأجانب كما طرحت فيه أفكار جديدة مثل فكرة التحالف بين الشعوب الملونة في العالم[3]وبعد مداولات ومناقشات طويلة خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

- الدعوة إلى تحالف عالمي بين الشعوب الملونة أي الخروج من إطار الزنجية إلى طلب تعاون وتضامن بين شعوب آسيا، إفريقياو الهنود في حركة عالمية للتحرر من الاستعمار[4].
- إلغاء التفرقة العنصرية وإقامة اتحادات فيدالية[5].

حاول ديبوا عقد المؤتمر التالي في تونس اعترافا منه لأول مرة بدور شمال إفريقيا غير الزنجي في حركة التحرر الإفريقي، لكن السلطات الفرنسية رفضت لأنها صاحبة السلطة في البلاد آنذاك[6]،لم يشر المؤتمر إلى أي نوع من وحدة إفريقيا بل كان دعوة

---

[1]– رالستون، **المرجع السابق**، ص 772.

[2]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 142.

[3]– الجمل و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 433

[4]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 142.

[5]– موسى، **المرجع السابق**، ص 292.

[6]– الجمل و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 433.

إلى التحالف بين الشعوب الملونة في العالم و الخروج من فكرة الزنجية التي كانت مسيطرة على المؤتمرات لدى رواد الفكرة[1].

مؤتمر مانشستر 1945م:

يعد هذا المؤتمر آخر المؤتمرات الإفريقية الذي يعقد خارج القارة و في ظل الهيمنة الاستعمارية و الدعاية لفكرة الجامعة الإفريقية و قد عقد بمدينة مانشستر ببريطانيا عام 1945 م إذ كان نقله نوعية ومنعطفا تاريخيا و علامة فارقة في تاريخ العمل للوحدة[2].

بارك ديبوا هذا المؤتمر و هو في سن السبعين من عمره كما حضره المثقفون و السياسيون القادمون من إفريقيا الأم لذا اعتبر مؤتمر زعماء إفريقيا[3].

حضره كوامي نكروما من ساحل الذهب، انان (وزير دفاع غانا)، ايكومي (مدير العمليات الصناعية الحكومية الكبيرة لغانا) ديفر (رئيس نيجيريا)، ويليامز (ممثلا للدكتور ايزكوي)، جوموكينياتا (كينيا) ولاس جونسون (رئيس اتحاد عمال سيراليون)، رفائيل ارماتو(شاعر)، بيتر ابراها (جنوب افريقيا)، دي بلان (شخصية مهمة في مكتب الشؤون الإفريقية في اكرا[4].

---

[1]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص 142.

[2]– **نفسه**، ص 142.

[3]–الجمل و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 434.

[4]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 37.

أتاح المؤتمر الفرصة لمناقشة المشاكل السياسية والاقتصادية و الاجتماعية لشعوب المستعمرات الإفريقية[1]، ظهرت فيه دعوة إلى تشكيل تنظيمات وطنية تجمع جميع عناصر المجتمع من مثقفين، عمال و فلاحين في جهة واحدة[2].

قدم المؤتمر توضيحات حول تطور أفكار الجامعة الإفريقية من خلال التحدي المباشر: " إننانطالب بالحكم الذاتي و الاستقلال لإفريقيا السوداء الذي يمكن أن يتمتع به حتى الآن الجماعات و الشعوب في هذا العالم الواحد السائر في طريق الوحدة العالمية الحتمية و لا أكثر من ذلك"[3]

و أصبح مطلب الاستقلال أمر حتمي من خلال شعار " إننا عاقدون العزم أن نكون أحرارا".

إلى جانب شعار "يا شعوب المستعمرات اتحدوا " مطلب الوحدة الإفريقية[4].

أثرت هيئة الأمم المتحدة في المؤتمر من خلال شعارات التي كانت تنادي بها كالمساواة، حق الشعوب في تقرير مصيرها التي تتوافق مع مطالب الحاضرين في مؤتمر مانشستر [5].

---

[1]–**ليجيوم، المصدر السابق،** ص 37.

[2]–الجمل و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق،** ص 434.

[3]– ليجيوم، **المصدر السابق،** ص 38.

[4]– **نفسه،** ص 38.

[5]– كرفاع، **المرجع السابق،** ص 143.

كذلك أثرت الحرب العالمية الثانية تأثيرا واضحا على مختلف الأصعدة فسيطرت على جلسات المؤتمر من خلال موجة التحرر التي شهدتها و المطالبة بالاستقلال وتشكيل حركات وطنية تقود حركة التحرر في إفريقيا[1].

إن مؤتمر مانشستر جعل من الجامعة الإفريقية منفكرة عر قية تتطور إلى مطلب سياسي أتاح للإفريقيين أن يكون لهم دور في تقرير مصيرهم[2].

صدر عن مؤتمر مانشستر عام 1945العديد من القرارات و أهمها:

في الجانب السياسي أشار إلى أن نظم الوصاية والمشاركة و الانتداب مزاعم لا تخدم مصالح الشعب في إفريقياو أنالتقسيمات السياسية و الحدودية ما هي إلا خطوات

وهمية تعرقل الوحدة السياسية لشعوب القارة الإفريقية[3].

- الحكم الغير مباشر أداةظلم و اعتداء على حق الحكام الأفارقة في أراضيهم[4].
- قدم المؤتمرون إعلانا تضمن عدة مطالب أهمها التحرير الكامل و الاستقلال الكامل لإفريقياو الإلغاء الفوري لكافة القوانين العنصرية و الدعوة إلى حرية التعبير والصحافة و أشار إلى حق الانتخاب لكل مواطن وتوفير الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة للمستعمرات في إفريقيا[5].

---

[1]– فائق طهبوب، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2007، ص 301.

[2]– كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1152.

[3]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 211.

أنظر أيضا الملحق رقم 01 وثيقة من قرارات مؤتمر ما نشيستر، ص95.

[4]– نفسه ص211

[5]– الجمل،عبد الرازق إبراهيم ،المرجع السابق ص434.

فكان هذا المؤتمر هو بداية رحلة فكرة الجامعة الإفريقية من خارج القارة لتنتقل إلى داخل القارة لتفرض نفسها على الأراضي الإفريقية[1].

[1]– كرفاع، **المرجع السابق**، ص434 .

المبحث الرابع: الجامعة الإفريقية و دعوتها إلى توحيد الزنوج عبر العالم

لقد انتقلت الجامعة الإفريقية من نطاق فكرة إلى الإحساس بمعاناة الرجل الزنجي خاصة بعد بروز شعار إفريقيا للإفريقيين، حيث كتب القس البريطاني بوث عام 1895م من خلال كتابه بعنوان إفريقيا للإفريقيين جاء فيه :" ليس الإفريقي أدنى من غيره إلا في نقطة واحدة هي انه لا يملك حس الانتهازية"[1]

ففي عام 1897 م تأسس الاتحاد المسيحي الإفريقي في مدينة بلانتير الذي تبنى شعار إفريقيا للإفريقيين على يد جون تشيلموي و أيده كل من نافوما، تيمبولا وسالمون كومالو[2].

تأثرت الكنائس الزنجية المستقلة بأفكار الكنسية الكاثوليكية بحيث فتحت الطريق للنضال و النظر إلى التفرقة العنصرية والرغبة في ملكية مشتركة وتحسين أحوال الإفريقيين[3].

كان الكثير من الزنوج يقصدون الكنائس ودخلوا ميدان التبشير الإفريقي متأثرين بروح القس تشارلز موريس حين ألقى خطاب في المؤتمر التبشيري بنيويورك حين قال: " إنني اعتقد أن الله يبث في قلوب هؤلاء الفتيان السود في مدارس الجنوب الرغبة في حمل الرسالة إلى إفريقيا الجنوبية وإفريقيا الغربية ويبرؤون العبودية الأمريكية"[4]

وفي إطار العودة إلى إفريقيا الأم أسس غارفي رابطة النهوض بالزنوج كان يهدف من خلالها إلى جمع الأفارقةو الأمريكيين السود، إلى جانب ذلك تمكنت الرابطة من خلال صحيفة الزنوج إلى الترويج لفكرة عودة الأفارقة إلى إفريقيا وسعت إلى إنشاء مدارس

---

[1]– كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1155.

[2]– **نفسه** ،ص 1155.

[3]– ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 30.

[4]–**نفسه**، ص 31.

خاصة توفر التعليم للسود في إفريقيا تنمية الفرص الاقتصادية في الزراعة و الصناعة و التجارة للنهوض بالتجارة بين السود وإنشاء صحيفة يومية في عدد من المدن الكبرى في العالم تشير مشاعر الجنس الأسود الزنجي بأكمله[1].

كان غارفي يهدف من خلال هذا إلى توحيد الزنوج عبر العالم بحيث يصبح الجنس لزنجي كله كيانا واحدا متضامنا ويسمعون أصواتهم إلى العالم ككل وهذا ما جعل للرابطة صدى كبير داخل إفريقيا نفسها[2].

إلى جانب غارفي عبر بلايدن في أعماله عن مناصرته لشعار إفريقيا للإفريقيين ويتضح هذا من خلال المحاضرة التي قدمها في 19 ماي 1893 م في وصف الجنس الأسود فقال: "انه جنس عظيم، عظيم في حيويته وقوة احتماله"[3].

كذلك كان من أنصار الدعوة إلى الشخصية الإفريقية وندد بمن يتخلون عن شخصيتهم، بقوله: " إنكم حين تفقدون شخصيتكم تفقدون أنفسكم وعليك أن تمجد جنسك وأن تحبه لأنك إذا أضعت نفسك وتنازلت عن شخصيتك لم يعد لديك شيء تعطيه للعالم"[4].

---

[1]– رالستون، ص **المرجع السابق**،.773

[2]–**نفسه**، ص 773.

[3]– أدوابواهن، **اتجاهات و عمليات جديدة في إفريقيا في القرن19**، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 6، مطبعة المكلس، اليونسكو، لبنان، 1997، ص 82.

[4]– **نفسه**، ص 82.

انطلاقا من مبدأ أن الناس جميعا سواسية دعت الجامعة الإفريقية إلى التضامن بين الزنوج مما يخلق شعور بالمسؤولية الجماعية التي تبرزها الثقافة التاريخية المشتركة حسب سنغور[1]عندما تحدث عن الافريكانية من خلال مزجه بين التراث الثقافي العروبة وللأجناس كمفهوم لها[2].

كان للجانب الثقافي دور في بلورة أفكار الجامعة الإفريقية من خلال بروز عدة شعراء أمثال كلود مالكي و هو جمايكي أقام في الولايات المتحدة وصاحب ديوان شعر عنوانه "إذا كان لابد أن نموت" هدف من خلاله إلىتوحيد الجانب الثقافي و السياسي في حركة الجامعة فكان يرى أن السود يجب أن يعترفوا بمعاناتهم ويحتجوا عليها ويؤكدوا تمسكهم بكرامتهم وتحسين أحوالهموإسماع صوتهم للشعوب الأخرى[3]وتم كذلك في إطار الدعوة إلى توحيد الزنوج صياغة حركة الزنوجة من طرف سنغور وكانت قائمة على الإيمان بتراث ثقافي مشترك بين جميع الأفارقة سواء داخل إفريقيا أو خارجها كهدف لربط السود جميعا في العالم وإعادة كرامتهم وثقتهم في أنفسهم وكان روادها من الأفارقة الناطقين بالفرنسية[4].

في إطار لم شتات الزنوج في العالم [5]جميعا كهدف للجامعة الإفريقية خارج القارة عقدت سلسلة من المؤتمرات خلال الفترة الممتدة من 1900 م إلى 1927 مللتأكيد على التضامن العنصري وتنظيم حركة الكفاح ضد التمييز وتحقيق الكرامة للشعوب السوداء في

---

[1]– سنغور: (1907–201 م): يدعى ليبولد سيدار سنغور، ولد في أسرة مسيحية شديدة الارتباط بالكنيسة الكاثوليكية في 07 أكتوبر ببلدة جوال فاجوت بالسنغال و هو من صاغ حركة الزنوجة التي تدعوا إلىإحياء التراث الإفريقي، توفي في ديسمبر 2001 بفرنسا (أنظر: محمد سعيد باه، _**سنغور،صراعالسياسة،الفكر،الدين وراء قناع الشاعرية**_قراءات افريقية، ع 11، المنتدى الاسلامي، السعودية، مارس2012، ص 101).

[2]– أمين اسبر، **تاريخ إفريقيا سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا**، ط1، دمشق، 1985، ص 150.

[3]– رالستون، **المرجع السابق**، ص 775.

[4]– **نفسه**، ص 775.

[5]–ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 43.

إفريقياو العالم العربي على حد السواء[1]من طرف أفارقة أورباو أمريكاأمثال غارفي، ديبوا، جورج بادمور[2].

كان شعار هذه المؤتمرات إفريقيا للإفريقيين و هدف واحد هوتوحيد الزنوج عبر العالم من اجل التخفيف من الظلم و المعاناة التي كانوا يشعرون بها سواء داخل المستعمرات أو في أورباو العالم الجديد[3].

[1]– جوزيف كيزاربو و علي مزروعي وآخرون،" **بناء الأمة و القيم السياسية المتغيرة**"، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 8، مطبعة المكلس، اليونسكو، لبنان، 1997، ص 518.

[2]– جورج بادمور: (1902–1959): اسمه مالكو ايفان مرديث نورس، الملقب بجورج بادمور، ولد بترينداد، درس في الولايات المتحدة و هو منظر حركة الجامعة الإفريقية من خلال مساهمته في تنظيم مؤتمراتها خاصة داخل إفريقيا ومن المتضامنين مع إفريقيا، توفي في 23 سبتمبر 1959 (أنظر: حمداني،حركة عموم افريقيا، **المرجع السابق**، ص ص49 –50).

[3]– كرفاع، **المرجع السابق**،ص 139.

الفصل الثاني

مسيرة الجامعة الإفريقية داخل الأرض الإفريقية

1957م – 1961م

المبحث الأول : زعمائها الأفارقة

المبحث الثاني : المؤتمرات الشعبية للشعوب الإفريقية 1957م – 1961م

المبحث الثالث : الجامعةو الفكر التحريري داخل القارة

المبحث الأول: زعمائها الأفارقة

انتقلت فكرة الجامعة الإفريقية من خارج القارة إلى داخلها بعد مؤتمر مانشستر 1945 م هذا المؤتمر الذي تحولت فيه الجامعة من فكرة تبناها مفكر والزنوج الأفارقة في ارض الغربة عن طريق الهيئات المنظمة إلى إفريقيا ذاتها[1].

أصبحت مفاهيم الجامعة ثورية هدفها الوحدةكمبدأ ثوري يسعى إلىإنهاء الاستعمار الأوربي وإلغاء التفرقة العنصرية ومحاربة التيار الذي يرمي إلى ربط البلدان الإفريقية بالنفوذ الاستعماري والأهم من ذلك تأكيد الشخصية الإفريقية وذلك بفضل قادتها الأفارقة[2]ونذكر منهم:

1-كوامي نكروما (1909م-1972م)

اسمه فرانسيس كوامي نكروما ، شاب من ساحل الذهب، ولد في سبتمبر 1909م بمقاطعة نزيما بغانا، درس في مدارس البعثات التبشيرية في أكرا وتدرب في كلية التدريس كمدرس ثم أصبح عام 1930م معلما[3]حصل نكروما على الباكالوريوس في اللاهوت[4]رغب في متابعة دراسته فذهب إلى الولايات المتحدة بمساعدة ايزكوي عام 1935م[5]عمل خادما في المطاعم لتأمين مصاريفه، حصل على الشهادة الجامعية في علم الاجتماع السياسي ثم مدرسا للعلوم السياسية في جامعة لنكولن، بحيث عمل على

---

[1]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 39.

[2]- اسبر، **المرجع السابق**، ص 25.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 870.

[4]- زاهر رياض، **استعمار إفريقيا**،الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1915، ص 442.

[5]- جون فيج، **تاريخ غرب إفريقيا**، تر، يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 392.

نشر الأفكار التحررية التي تدعوا إلى العمل على تحرير إفريقيا ذلك أن نكروما كان في هذه الفترة من المتأثرين بأفكار الجامعة التي كان ينشرها ماركوس غارفي آنذاك، حيث ذكر في مذكراته انه تأثر بحياة غارفي أثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أي احد آخر[1].

كان نكروما يدعو إلى العمل الايجابي الذي استمده من إتباعه فلسفة غاندي[2]وساهم إلىجانب جورج بادمور وجونسون في تشكيل رابطة الطلبة عام 1941م وتولى رئاستها عام 1945م[3].

شكل نكروما اتحاد عموم إفريقيا الذي نظم مؤتمر مانشستر وشارك فيه كأمين له[4]،عاد نكروما إلى غانا عام 1947موخلال هذه الفترة من إقامته عمل على تنشيط الحركة ضد الاستعمار حيث شارك في مظاهرات تطالب بالاستقلال ما أدى إلى اعتقاله من طرف السلطات البريطانية لينظم بعد خروجه إلى حزب اتحاد ساحل الذهب[5]، فكان يرسم خططه و يدعوا إلى الحكم الذاتي كمطلب أساسي للحزب[6].

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 870.

[2]- غاندي،موهنداس غاندي المدعو الماهتما،شخصية هندية ،عمل صحفي في صحيفة الرأي الهندي حيث نشر فيها مقالاته عن مبادئ اللاعنف ، زعيم حزب المؤتمر الهندي الذي دخل مفاوضات الإستقلال مع بريطانيا التي انتهت باستقلال الهند وباكستان15أوت1947م(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،**الموسوعةالسياسية**،ج4،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، 1990،ص315).

[3]- ليجيوم ، **المصدرالسابق**، ص27.

[4]- إيدم كودجو، و ديفيد تشانايو، **حركة التجمع الديمقراطي و التحرر**،عن تاريخ إفريقيا العام، مج8 اليونيسكو،ط1،مطبعة المكلس،لبنان،1998، ص 808.

[5]- حزب اتحاد ساحل الذهب: تأسس عام 1947 بواسطة القوميين الغانيين و من بينهم المحامي دانكة و عرف كذلك بالحزب السياسي (أنظر: فيج، **تاريخ غرب افريقيا** ،**المصدر السابق**، ص 392).

[6]- فيج، **المصدر السابق**، ص 393.

انفصل نكروما عن حزب ساحل الذهب وأسس حزب المؤتمر الشعبي[1]الذي كان يطالب من خلاله بالحكم الذاتي وإعطاء الشعب مزيدا من الحقوق والحريات وحكومة وطنية في ظل دستور حديث وإجراءانتخابات وفي حال عدم استجابة الحكومة لهذه المطالب هدد نكروما باللجوء إلىالمقاومة المسلحة والامتناع عن دفع الضرائب وهو ما تحقق عام 1950مبإعلان حزب نكروما عن إضراب عام مما أدى إلى اعتقاله وسجنه[2].

أدى اعتقال نكروما ورفاقه إلى زيادة شعبية حزبه والتف حوله الناس وقدم رفاقه مذكرة احتجاج تطالب بالإفراج عنه وإجراء استفتاء حول تقرير المصير[3].

أمام هذه الضغوطات استجابت الحكومة البريطانية وأعلنت دستور وحددت ميعاد الانتخابات عام 1951م، التي حصل فيها حزب نكروما على 34 مقعدا من أصل 38 و على 98.5% من أصوات الناخبين رغم أنه كان سجينا طوال فترة الانتخابات خرج نكروما من السجن عام 1952م ليعين رئيسا للوزراء[4] .

في عام 1954 م وضع دستور جديد نص على مجلس مؤلف من أعضاء منتخبين في إطار حكومة وطنية التي أعلنت عن انتخابات في ظل هذا الدستور التي انتهت

---

[1]- حزب المؤتمر الشعبي : أسسه نكروما 1949 مع مجموعة من رفاقه و كان يهدف من خلاله إلى تحقيق المطالب الشعبية و كان شعار حزبه العمل الايجابي من اجل الاستقلال الفوري (أنظر: كيزاربو، **تاريخ إفريقيا السوداء،المصدر السابق**، ص 872).

[2]- رياض، **المرجع السابق**، ص 447.

[3]- موسى،**المرجع السابق**،ص295.

[4]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 873

بالإعلان عن قيام جمهورية ساحل الذهب المستقلة عام 1957م و الغي منصب الحاكم العام و عرفت ساحل الذهب باسم غانا الجديدة وعين نكروما رئيسا لها[1].

لما تولى نكروما منصب الرئاسة عمل على تنشيط حركة تحرير إفريقيا و تحقيق التكامل في جميع الجوانب فأعلن في 23 نوفمبر 1958م عن قيام اتحاد بين غانا وغينيا و قال عنه: "انه الخطوة الأولى نحو التوحيد السياسي لإفريقيا "كما كان يأمل نكروما بانضمام جميع الدول لهذا الاتحاد و في الإطار الخاص بهذا الاتحاد عمل نكروما على مساعدة غينيا في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي من اجل الاستقلال وعمل على المضي قدما في فكرة غانا غينيا وحدة سياسية[2].

كما دعا إلى سلسلة من المؤتمرات للدول الإفريقية سواء في الجانب الشعبي أو الدول المستقلة عام 1958 م ثم إتحاد غينيا و ليبيريا جويلية 1959م ومؤتمر منروفيا سبتمبر 1959م بهدف تحرير إفريقيا من الوجود الأجنبي[3].

---

[1]- رياض ،**المرجع السابق**، ص 447.

[2]-Poe Daryle, **opcit**, p 111.

[3]- ديفيد و اسانتي،**حركة التجمع الإفريقي والتكامل الإفريقي** ،عن تاريخ إفريقيا العام، مج 8، المرجع السابق، ص 788.

2-جوموكينياتا (1889م-1978م):

اسمه كامو ا مويقي المعرف بجوموكينياتا التي تعني الرمح الملتهب، نشأ وترعرع بين مبشري الكنيسة الاسكتلندية بعد وفاة والده لينال فرصة التعلم فيها، ترجع أصوله إلى قبيلة الكيكويو[1].

عمل كاتبا في بلدة نيروبي عاصمة كينيا ما بين 1921م-1926 م وانظم إلى جمعية الكيكويو[2]حيث عمل فيها مترجما ثم محررا ما بين 1924م-1926م و يسافر عام 1929م كمبعوث لهذه الجمعية إلى لندن للإعراب عن مطالبهم أمام بريطانيا[3].

توجه كينياتاإلى لندن لاستكمال دراسته هناك أين درس في كلية العلوم الاقتصادية السياسية و أثناء وجوده انظم إلى الرابطة الإفريقية مع جورج بادمور، ونكروما[4]إلى جانب مشاركته في مؤتمر الجامعة الإفريقية عام 1945 كأمين مساعد في هذا المؤتمر[5].

---

[1]- الكيكويو: شعب يقطن مستعمرة كينيا و وأ غندا و هم قبائل وثنية يخضعون لنظام القبيلة ويقوم زعمائهم بالفصل في الخصومات التي تحدث بينهم و تتدخل الحكومة في الأمر في حال عجز زعمائها (أنظر: محمد محي الدين رزق، **إفريقيا و حوض النيل**، ط2، مطبعة عطايا باب الخلق، مصر، 1934، ص 122).

[2]- جمعية الكيكويو: حركة تأسست عام 1924 بقيادة جوزيف كانغي كان مركزها كاهوهيا، كان هدفها استرجاع الأراضي الكينية من حكومة بريطانيا، عين كينياتا سكرتيرا لها عام 1944(أنظر: أ، س أتينو، أوديامبو،**السياسة و الكفاح الوطني في شرق إفريقيا (1919-1935)** ،عن تاريخ إفريقيا العام، مج7، **المرجع السابق**، ص 663).

[3]- موسى، **المرجع السابق**، ص 246.

[4]- **نفسه**، ص 246.

[5]- كود جو ،وتشانايو، **المرجع السابق**، ص 808.

عاد جومو كينياتا[1] إلى كينيا عام 1946م أين عرفت هذه السنة حركة تحرير ضد الاستعمار البريطاني انتخب لرئاسة الاتحاد الإفريقي الكيني [2]كما عرف عنه شجاعته و خبر ته السياسية، إذ كانت الأمة الكينية تأمل في نيل استقلالها بفضل شخصيته، فعمل على إثبات الذاتية الإفريقية وتحطيم التمييز العنصري في بلاده[3].

في عام 1952م تعرض جوموكينياتا للاعتقال السجن مع رفاقه لاتهامه بالمشاركة في حرب الماوماو[4]التي اضطر بسببها الاستعمار البريطاني إعلان حالة الطوارئ في 20 أكتوبر 1952م حيث عرفت البلاد أحداث عنف للرد على أعمال العنف قاد الشعب الكيني حركة عصيان و طالبوا بالإفراج عن كينياتا ورفاقه و إلغاء حالة الطوارئ[5] .

أيد مؤتمر الشعوب الإفريقية في أكرا حركة كينياتا و أمام هذه الضغوطات اضطرت السلطات البريطانية للإفراج عنه عام 1959 م ووضع تحت الإقامة الجبرية إلى غاية 1961[6]

---

[1]- أنظر: الملحق رقم06 ، صورة كينياتا ص 100.

[2]- الاتحاد الإفريقي الكيني : تأسس عام 1944 و كان يعرف بجمعية كينيا الإفريقية و هذا الحزب رفع شعار تحرير كينيا من الوجودالبريطاني و يعد كينياتا ابرز رجاله (أنظر: سقيليف فاسيليف، **موجز تاريخ إفريقيا**، تر، أمين شريف، دار الطباعة الحديثة، مصر، ص 110.)

[3]- موسى، **المرجع السابق**، ص 246.

[4]- حرب الماوماو: ثورة قادتها عناصر مختلفة منها جمعية الكيكويو ضد السلطات البريطانية احتجاجا على مصادرة أراضيهم و تعد حركة إحياء ثقافي و حركة مناهضة للاستعمار، كما كانت حركة لتأكيد الهوية الثقافية الإفريقية و لمواجهتها أعلنت بريطانيا حالة الطوارئ (أنظر: مايكل توديل ،وآخرون، **الكفاح الوطني من اجل السيادة من سنة1945 حتى الاستقلال**، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 8، المرجع السابق، ص-ص265-268).

[5]- فاسليف، **المصدر السابق**، ص 110.

[6]- **نفسه**، ص 110.

أعلن في عام 1963م عن انتخابات شارك فيها الاتحاد الإفريقي الكيني تحت اسم الاتحاد الوطني الإفريقي الذي فاز بـ 67% من الأصوات و أعلن عن قيام جمهورية كينيا العام التالي واختير كينياتا رئيسا لكينيا المستقلة[1] .

عمل كينياتا أثناء رئاسته لكينيا على الحفاظ على وحدتها ومواجهة الانقسامات القبلية وحاول التوفيق بين مطالب إقامة دولة موحدة مركزية و مطالب إقامة دولة اتحادية تحفظ حقوق الأقليات القبلية، وكانت سياسته الخارجية موالية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و قد توفي عام 1978م[2].

3- باتريس لومومبا (1925م-1960م):

ينتمي إلى شمال شرق منطقة كساي بالكونغو الشرقية، درس في مدرسة للإرساليات البروتستانية عرف منذ طفولته بروحه الثورية المتحررة التيترفض التمييز العنصري[3].

منذ أعلنت الكونغو مستعمرة بتاريخ 17 أوت 1908م قامت السلطات البلجيكية بتقسيم البلاد إلى 14 إقليم وممارسة أعمال التعذيب والعنف في حق أبناء المستعمرة، كما عملت على منع اتصال الكونغو بالتيارات التحررية التي كانت تشهدها إفريقيا آنذاك ومنعت قيام الأحزاب السياسية بها وعمدت إلىإنشاء مجلس المديريات و المجلس الاستشاري العام للكونغو لكن عدد الإفريقيين في هذه المجال كان قليلا إلى جانب

---

[1]- رياض ،**المرجع السابق**، ص 449.

[2]- حمداني، **المرجع السابق**، ص 64.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 938.

مشكلات أخرىكالأجور و المساواة في الحقوق لكافة الموطنين دون مراعاة اللونو المطالبة بإصلاحات اجتماعية[1].

أمام هذه الوضعية قامت الأحزاب السياسية منها حزب اباكو برئاسة كازافوبو و حزب الحركة الوطنية الكونغولية بزعامة باتريس لومومبا و حزب التضامن الإفريقي بزعامة انطوان جزنجات[2].

في عام 1958م قام لومومبا بالسفر إلى أكرا لحضور مؤتمري الدول المستقلة و الشعوب الإفريقية بغانا حيث نادى هناك بقوله: "فالتسقط الامبريالية الاستعمارية والتفرقة العنصرية والقبلية ولتعش الأمة الكونغولية" و هي الشعارات التي كانت العنوان الرئيسي لبرنامج حركته الوطنية في سعيه لاستقلال الكونغو ووحدة أراضيه[3].

في يناير 1959 م شهدت ليبولد فيل عاصمة الكونغو مظاهرات عنيفة تطالب بتحسين أحوال الموطنين **لبلجيكيين** وتنديدا بالسياسة الاستغلالية و المطالبة بمزيد من الحقوق و الحرية[4].

---

[1]-الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 161.

[2]- **نفسه**، ص 163.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 936.

[4]-الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 164.

وقد كان رد فعل الحكومة البلجيكية عنيفا حيث سقط بعض الضحايا، فأرسلت لجنة تحقيق ملكية رفعت تقريرها الذي توصي فيه بمنح الاستقلال للكونغو من اجل تشكيل حكومة تقوم على أساس ديمقراطي[1].

لكن هذه الدعوة لم تحقق على ارض الواقع ما أدى إلى إضرابات جديدة في خريف 1959 م خاصة في بستانلي عاصمة الإقليم الشرقي وموطن لومومبا[2].

أمام هذا الوضع دعت بلجيكا إلى انتخابات عامة غير أن حركة لومومبا قاطعت الانتخابات وشارك في مؤتمر للأحزاب السياسية في الكونغو أكتوبر 1959مإلى جانب حزب الشعب وحركة التجمع الإفريقي واتحاد شلب الكونغو والذي خرج بقرار التمسك بالاستقلال ومقاطعة الانتخابات وهذا ما أدى إلى اعتقال لومومبا بتهمة تدبيره للإضرابات[3].

لتهدئة الأوضاع نظمت السلطات البلجيكية مؤتمر ببروكسل جانفي 1960م للاتفاق على إعلان الاستقلال لكن الزعامات الكونغولية رفضت حضور المؤتمر بسبب استمرار اعتقال لومومبا لتحول تاريخه إلى فيفري عام 1960 م بعد الإفراج عن لومومبا الذي سافر إلى بلجيكا لحضور المؤتمر[4].

---

[1]- رياض، **المرجع السابق**، ص 446.

[2]- الجمل، وعبد الرازق،**المرجع السابق**، ص146.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 947.

[4]-الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 164.

أنهى المؤتمر جلساته في 20 فبراير 1960 م وتقرر إعلان استقلال الكونغو بتاريخ 30 جوان 1960م وتم إعلان قيام جمهورية الكونغو الديمقراطية بحكومة مركزية وستة حكومات إقليمية وبعد فوز لومومبا بانتخابات ماي التي حصل فيها حزبه على 37 مقعد، عين بذلك رئيسا للحكومة الكونغولية[1].

عمل باتريس لومومبا على إقامة دولة الكونغو الموحدة من خلال سعيه إلى ضم جميع الأحزاب السياسية في حكومة واحدة، كذلك حاول إلغاء معاهدة الصداقة التي وقعت بين بلجيكا و الكونغو بموجبها سمح بوجود قواعد بلجيكية في ليوبولدفيل وعزل الضباط البلجيكيين و عين مكانهم ضباط كنغوليين[2]وفي يوم استقلال الكونغو أشار إلى ما عناه الشعب الكونغولي بقوله: "هذه هي حصيلتنا من ثمانين عاما قضيناها تحت الحكم الاستعماري إن جراحنا مازالت تنزف وهي مازالت تؤلمنا ولن نستطيع أن ننساها أو نمحوها من ذكرتنا، لقد خبرنا السخرية والاهانات و الضرب لا لشيء إلا لأننا زنوج"[3].

في 11 جويلية 1960م، انفصل إقليم كاتنغا بزعامة تشومبي الذي كان رجلا سياسيا ومسؤول عن مقاطعة كاتنغا بانقلاب على حكومة باتريس لومومبا[4]بتحريض من بلجيكا[5].

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 939.

[2]- عبد الرزاق حملات، **أزمة كاتنغا بالكونغو و دورشي غيفارا في حلها 1960-1965** ، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة خميس مليانة 2013-2014، ص 59.

[3]- جيمس دفي، روبرت مانزر، **من الشرق و الغرب إفريقيا تتكلم**، تر، عبد الرحمان صالح، مر، إبراهيم جمعة، الدار القومية للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 52.

[4]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 940.

[5]- اسبر، **المرجع السابق**، ص 40.

أثناء محاولته حل الأزمة تعرض لومومبا إلى انقلاب آخر قاده رئيس أركان الجيش موبوتو في 14 سبتمبر 1960 م وتمكن في 25 نوفمبر من تولي رئاسة الكونغو ويغير اسمها إلى الزائير وينقل العاصمة إلى كينشاسا و هذا ما أدى بالبلاد إلى حرب أهلية[1].

سافر لومومبا إلى بستانلي فيل لحل الازمةو أثناء تواجده هناك وقع أسيرا في يد سلطات كاتنغا حيث قتل في 17 يناير 1961 م ما أثار استنكار عام في جميع أنحاء العالم[2].

4-جوليوس نيريري (1922م-1999م):

اسمه كام براج جوليوس نيريري، ولد في بوتياما في تنجانيقا (تنزانيا حاليا)، تعلم في مدارس المبشرين حين بلغ عمره 12 سنة، أرسل على حساب منحة كنيسة للتعلم في جامعة ماكيريري بأوغندا التي حصل فيها على ديبلوم للتدريس ثم عاد إلى بلده للتدريس في مدرسة كاثوليكية في تابورا ما بين 1946م-1959م ثم حصل على منحة دراسية حكومية للدراسة في جامعة ادنبرة بالمملكة المتحدة حيث حصل على شهادة الماجستار في الآداب و الاقتصاد و التاريخ[3].

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 940.

[2]- **نفسه**، ص 940.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 940.

حين كان طالبا في الجامعة أسس فرعا للتجمع الديمقراطي الإفريقيلتنجانيقا في الميدان الثقافي و منذ عام 1945م طور التجمع من تنظيم ثقافي لتنظيم شعبي تحت اسم الاتحاد الوطني الإفريقي الذي كان هدفه الرئيسي تحقيق السيادة الوطنية لتنجانيقا[1].

عين نيريري في عام 1957م عضوا في المجلس التشريعي البريطاني وبسبب رفضه لسياسة التمييز التي كانت تطبقها حكومة بريطانيا في المجالس الحكومية اقترح ضرورة التمثيل المتساوي للإفريقيين و البريطانيين، لأنه كان يؤمن بأن التطور لا يحدث إلا في الحكم المشترك[2]لكن اقتراحه قوبل بالرفض لذا استقال من منصبه[3].

كان جوليوس نيريري من أنصار سياسة اللاعنف و قد شارك حزبه في انتخابات 1585م-1959 م التي فاز بكل المقاعد المخصصة للإفريقيين أي 70% مقعد من أصل 71% و عين على إثرها رئيسا للوزراء في حكومة ذات أكثرية افريقية[4].

يعد جوليوس نيريري من أنصار الوحدة الإفريقية وفكرة الاستقلال ثم الوحدة بعد تحرر القارة و قد عين رئيسا لتنجانيقا بعد استقلالها في ديسمبر 1961م، ليجد نفسه أمام مشكلة اتساع رقعة البلاد و بنية تحتية هشة (قلة المواصلات، سدود، مرافئ) وضعف كبير في الموارد الطبيعية[5] .

---

[1]- **كيزاربو**، المصدر السابق، ص 945.

[2]- رياض، **المرجع السابق**، ص 449.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 940.

[4]-نفسه ،ص 946.

[5]- نفسه، ص 947.

وفي عام 1946 م تعرض نيريري لمحاولة انقلاب عسكري بسبب مطالبة الجيش بتحسين أحواله و لم يتمكن من التغلب على هذه المشاكل ما دفعه لطلب المساعدة من حكومة بريطانيا باعتبار تنجانيقا العضو 14 في الكومنولث البريطاني وفي محاولته لتحقيق الوحدة الإفريقية دعا إلىإنشاء اتحاد شرق إفريقيا الذي يضم أوغندا، كينيا تنجانيقا، زنجبار[1].

5-جمال عبد الناصر (1918-1970)

ولد جمال عبد الناصر في 15 يناير 1918 م بالإسكندريةلأسرة تنتمي إلى قرية بني مر بمحافظة أسيوط في صعيد مصر درس في العديد من المدارس الابتدائية بسبب نقلو الده، بحكم عمله في مصلحة التبريد[2].

درس ثلاث سنوات بمدرسة لتحفيظ القرآن في بني مر ليتابع دراسته الثانوية بالقاهرة ثم دخل كلية الحقوق عام 1936م و التحق بالكلية الحربية التي تخرج منها عام 1938م[3].

---

[1]- رياض، **المرجع السابق**، ص 449.

[2]- سعيدأبو الريش، **جمال عبد الناصر أخر العرب**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 21.

[3]- **نفسه**، ص 24.

يعتبر جمال عبد الناصر القائد الفعلي لثورة 1952م[1]التي أنهت حكم الملك فاروق[2].

تولى رئاسة الحكومة خلفا لمحمد نجيب و عمل خلال هذه الفترة على بناء مصر ثم ترأس مصر بعد فوزه في إستفتاء شعبي في جوان 1956مو أهم عمل قام به هو تأميم قناة السويس26جويلية 1956م[3].

كان هاجس عبد الناصر تحقيق القومية العربية لذا أعلن عام 1958م الوحدة مع سوريا و قد أكد على مساندته لكل دعوة إستقلالية تحررية والعمل من أجل تحرير إفريقيافي تأكيده على مساندة حركات التحرر العربية الإفريقية العالمية لذا دعا إلى مؤتمر الشعوب الإفريقية عام 1961م[4] .

---

[1]- ثورة 1952م، عبارة عن إنقلاب عسكري قاده الضباط الأحرار بقيادة محمد نجيب والذي أنهى حكم الملك فاروق و إنتهى الحكم الملكي بحصر و قيام النظام الجمهوري برئاسة محمد نجيب (أنظر: موسى، موجز تاريخ افريقيا،**المرجع السابق**، ص 271).

[2]- فاروق، تولى العرش و عمره 16 سنة عام 1936م بعد وفاة والده الملك فؤاد، و كان لعبة بيد الإنجليز (أنظر: محمود فوزي، **حاكم مصر** "**فاروق**" ، ط1، مركز الراية للنشر ، مصر، 1997، ص 11).

[3]-أبو الريش، **المرجع السابق**، ص 26.

[4]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 136.

كتب كتاب فلسلفه الثورة الذي أشار فيه إلى موقع الثورة المصرية في ما أسماه الدوائر التي تحيط بمصر، الدائرة العربية، الإفريقيةو الإسلامية فقال بشأن إفريقيا:"إننا لن نستطيع بحال من الأحوال حتى لو أردناأن نقف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم بأعماق إفريقيا بين 5 ملايين من البيض و200 مليون إفريقي"[1].

أصيب جمال عبد الناصر بسكتة قلبية وتوفي على إثرها في 28 سبتمبر 1970م[2].

[1]- ليجيوم ، **المصدر السابق**، ص 49.

[2]- أبو الريش، **المرجع السابق**، ص 24.

المبحث الثاني: المؤتمرات الشعبية للدول الإفريقية (1957م-1961م)

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وانعقاد مؤتمر مانشستر عام 1945م، عاد أولئك الشباب الذين ترأسوا مؤتمر 1945م إلى إفريقيا لقيادة حركات التحرر فيها أمثال نكروما، كينياتا[1].

صاغ زعماء إفريقيا قرارات و أفكار مؤتمر مانشستر في برنامج خاص يتمثل في:

- إفريقيا للإفريقيين،ولايات متحدة افريقية، نهضة ثقافية إفريقية، قومية إفريقية تحل محل النظام القبلي ،الإيمان بالديمقراطية ونبذ العنف[2].
- تخلل الفترة الممتدة من 1945مإلى 1958م حدثان مهمان:

1- ثورة 13 جويلية 1952م بمصر التي مثلت بداية إنطلاق القومية المعاصرة.

2- مؤتمر 1955م المعروف بالمؤتمر الأسيو-إفريقي عقد في مدينة باندونغ بأندونيسيا في الفترة الممتدة من 18 إلى 24 أفريل 1955م و أسفر عن تكوين مجموعة عدم الإنحياز[3].

---

[1]- كودجو تشانايو، **المرجع السابق**، ص 810.

[2]- Legums ,**OP.CIT** ,P38.

[3]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 48.

شاركت في هذا المؤتمر 29 دولة ما بين إفريقية و آسيوية مثل: مصر، أفغانستان

السعودية، إثيوبيا و ليبيريا لتأكيد وجود التضامن الإفريقي الأسيوي [1].

ناقش المؤتمر الوسائل التي تمكن شعوب قارتي إفريقيا و آسيا من تحقيق تعاون ثقافي وسياسي و أكد أن خضوع الشعب للسيطرة و الاستغلال الأجنبي هو إنكار لحقوق الإنسانية الأساسية و دعا الدول الاستعمارية إلى منح جميع مستعمراتها الإستقلال[2].

رغم أن المؤتمر وأنصار حركة الجامعة الإفريقية لم يقوموا بدور حقيقي في المؤتمر إذ كانت الحبشة هي الدولة الوحيدة المستقلة إلى جانب ليبيريا الممثلة في المؤتمر إلى جانب اختلاف وجهات النظر إلا أن تصريح باندونغ صار بسرعة جزء لا يتجزأ من الأفكار التي تدور حولها الجامعة الإفريقية [3].

---

[1]- فرغلي تس هريدي، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر (الكشوف ،الاستعمار، الاستقلال)**، ط1، دار العامرية للنشر و التوزيع، ص331،

[2]- رياض، **المرجع السابق**، ص 434.

[3]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 48.

مؤتمر الشعوب الإفريقية الأسيوية بالقاهرة 1957م

عقد في ديسمبر 1957م بالقاهرة وتميز بأنه مؤتمر للشعوب وليس للحكومات[1] وقد أكدحق المستعمرات في الإستقلال و استنكر الإستعمار والتفرقة العنصرية و أيد مطالب شعوب الكامرون وكينيا و أوغندا و الجزائر، مدغشقر الصومال في التمتع بالاستقلال و الحرية[2] كما دعا إلى إلغاء جميع القوانين و النظم التي تجعل التمييز العنصري شيئا مشروعا،والمساواة في الحقوق المدنية وإطلاق حرية التعبير والاجتماع[3].

مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول أكرا ديسمبر 1958م:

لم يكن قبل 1958م يمكن عقد مؤتمر للجامعة الإفريقية داخل الأراضي الإفريقية إلا أنه بعد إستقلال غانا أصبح عقد مثل هذا المؤتمر ممكنا خاصة أن فكرة الإستقلال و الوحدة أصبحت أولوية لدى زعماء قارة إفريقيا واستمرار ا لتقاليد مؤتمرات الجامعة السابقة خارج القارة[4].

---

[1]- الجمل وعبد الرازق إبراهيم، **المرجعالسابق**، ص 432.

[2]- رياض، **المرجع السابق**، ص 434.

[3]- هريدي، **المرجع السابق**، ص 134.

[4]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 162.

جاء مؤتمر غانا لشعوب كل إفريقيا الذي عقد بالعاصمة أكرا في الفترة الممتدة من 05 إلى 13 ديسمبر 1958م[1]، بحيث حضره أكثر من 300 مندوب وتزعمه نكروما إلى جانب توم مبويا[2].

- عمل المجتمعون في هذا المؤتمر على انقاضإفريقياو الدعوة إلى حريتها من خلال تبنيه لشعار إفريقيا للإفريقيينو الدعوة إلى التعاون بين شعوب القارة[3].

المسألة التي أثيرت في هذا المؤتمر حسب الحاضرين ليست إن كانوا يريدون الإستقلال بل كيفية الحصول عليه وبعد أيام من المناقشات تم التصويت على تشكيل اتحادات إقليمية كخطوة أولى لتحقيق هدف الوحدة[4].

بحث المجتمعون في أكرا أشكال الإستعمار ودعوا إلى محاربة الامبريالية خاصة الإقتصادية إلى جانب رفضهم الإستغلال الأفارقة في المجال الإقتصادي[5].

وتكوين أمانة دائمة مقرها أكرا هدفها تقوية شعور الوحدة بين الشعوب الإفريقيةو عين جورج بادمور أميناعاما لها[6].

---

[1]-الجمل، و عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 434.

[2]- توم مبويا (1930م-1969م): هو رجل سياسي بارز ، درس بمدارس البعثات التبشيرية الكاثوليكية ثم بالكلية عام 1946ثم سافر إلى بريطانيا لدراسة الإدارة الصناعية، وعاد إلى كينيا للعمل في السياسة (أنظر: Adi, Sherwood , **OPCIT**, PP 147-150).

[3]- ليجيوم ، **المصدر السابق**، ص 53.

[4]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1160.

[5]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 144.

[6]- **نفسه**، ص144.

- دراسة مشكلة التمييز العنصري و التأكيد على مساندة حركات التحرر الوطنية في الجزائر وأنغولا، الكامرون[1].

- التأكيد على أن تحرر أي جزء من إفريقيا لا يعن شيئا ما لم يكتمل بتحرير إفريقيا كلها[2].

في ختام المؤتمر وجه الحاضرون مذكرة تأييد لحكومة الجزائر المؤقتة باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري وطالبوا بهدنة في الكامرون لصالح المعارضة وبانتخابات تشرف عليها هيئة الأمم[3]و الوحدة بين شعوب إفريقيا والتمهيد لتشكيل ولايات متحدة إفريقية و أن مسألة الإستقلال السياسي لن تكون إلا مسألة وقت[4].

و بذلك كان طابع المؤتمر ين روح الإتحاد القائمة على المبادئ التي تسعى إلى تحقيق الهدف المشترك وهو إستقلال القارة كلها ووحدة شعوبها[5].

---

[1]- الجمل،وعبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 434.

[2]- دفي،ومانزر، **المصدر السابق**، ص 11.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1160.

[4]- **نفسه**، ص 1160.

[5]- دفي،ومانزر، **المصدر السابق**، ص 11.

مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني تونس 1960م:

عقد هذا المؤتمر في يناير 1960 بتونس ويعتبر امتداد لمؤتمر أكرا، حضره ممثلي النقابات و الهيئات و الأحزاب السياسية المختلفة للقارة[1].

ناقش المؤتمر التطورات التي طرأت على إفريقيا منذ انعقاد مؤتمر أكرا ديسمبر 1958م بحيث دعا المؤتمر إلى الوحدة الإفريقية لتواجه إفريقيا مشاكلها يدا واحدة[2]و قد رفع المؤتمر شعار الإستقلال في الحال[3].

أعتبر عام 1960م حافلا بالنشاط للدول الإفريقية تمثل في تبادل الزيارات بين القادة الأفارقة منها زيارة ملك المغرب محمد الخامس لمصر وكانت فرصة لتبادل الآراء حول القضايا المشتركة، كما أكد أن المفهوم العظيم للجامعة الإفريقية يشكل عنصرا جديدا في اليقظة القومية للشعب الإفريقيو أن ما ينهض بشعوب إفريقيا هو عامل الوحدة بين دولها[4].

خرج المؤتمر بالقرارات التالية:

- المطالبة بمشروعات مشتركة و شركات تعمل على نطاق القارة كلها.
- إلغاء الحواجزالجمركية بين الدول الإفريقية المستقلة.
- تنمية العلاقات الاقتصادية بين دولها لأجل إقامةسوق إفريقية مشتركة.

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 144.

[2]- الجمل، وعبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 435.

[3]- فاسيليف، **المصدر السابق**، ص 131.

[4]- الجمل، وعبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 435.

- إنشاء بنك إفريقيا للإستثمار و خلق معهد إفريقي للأبحاث إلى جانب تكوين شركة إفريقية للنقل البري و البحري[1].
- منح الإستقلال الفوري غير المشروط لكل شعوب إفريقيا.
- ضرورة التنسيق وتوحيد القوى للإفريقيين جميعا لمقاومة أعمال الاستعمار.
- ندد بسياسة التفرقة العنصرية التي تطبقها الأقليات البيضاء في جميع قارة إفريقيا وبسياسة الولايات المتحدة الداعمة لفرنسا وطالبوها بالتوقف عن دعم فرنسا ماليا وسياسيا وبدل ذلك مساعدة الشعوب الإفريقية المستعمرة[2].

صدر عن المؤتمر بيان صحفي دعا إلى الوحدة بين شعوب القارة الإفريقية وحل كل مشاكلها [3] .

مؤتمر الشعوب الإفريقية بالقاهرة (1961م):

عقد في الفترة الممتدة من 25-30 مارس 1961م و يعد خطوة واسعة في معالجة الشعوب الإفريقية للمشاكل التي تعاني منها و قد أختير السيد فؤاد جلال رئيسا للمؤتمر وعبد الله ديللو ا سكرتيرا له وعقدت هذا المؤتمر منظمات سياسية ونقابات افريقية من اجل الدعوة الى وحدة إفريقيا و قد كان لهذا المؤتمر أهمية كبيرة نظرا لأهمية المكان الذي عقد فيه و الدور الكبير الذي شكلته القاهرة و جمال عبد الناصر في حركة التحرر العربية و الإفريقية[4].

---

[1]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 165.

[2]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 371.

[3]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 145.

[4]- **نفسه**، ص 145.

ألقى جمال عبد الناصر كلمة الإفتتاح و أشار إلى معركة الكونغو و تطرق إلى نقطتين: التصور الذي صار عند الأفارقة بأن الإستعمار قد انتهى في إفريقيا و أنه بدأ يطوي أعلامه للرحيل، أن دول الاستعمار وحدتها مطامعها بينما لم ينجح الحق الذي يناصره الأفارقة في تجمعهم على موقف واحد يصمدون فيه[1] وندد المؤتمر بالإستعمار الجديد في كافة صور ه و أشكاله[2].

كانت توصيات المؤتمر تتمثل أساسا في الدعوة إلى تصفية الإستعمار وقواعده في إفريقيا، دعوة الدول الإفريقية المستقلة إلى دعم الشعوب الإفريقية التي لا تزال في مرحلة الكفاح ضد الإستعمار بهدف استقلالها[3].

- اتخذ قرارات هامة في القضايا الإفريقية مثل قضية الجزائر، الكامرون أنغولا،كينيا.
- إنشاء صندوق لتحرير إفريقيا تدعمه الدول الإفريقية المستقلة وإنشاء بنك إفريقي للإستثمار.
- إنشاء وكالة أنباء افريقية وكذلك إعادة تنظيم التعليم ليخدم التاريخ الإفريقي الحقيقي و ينمي الروح القومية والثقافة الوطنية[4].

---

[1]- الجمل، وعبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 437.

[2]- فاسيليف، **المصدر السابق**، ص 131.

[3]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 145.

[4]- الجمل، وعبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 437.

- أكد على ضرورة الوحدة والتضامن بين الإفريقيينوا إقامة سياسة إفريقية مشتركة ولجنة ثقافية لكل إفريقيا وتلقى المؤتمر العديد من برقيات التأييد منها برقية نكروما، جوموكينياتا[1].

[1]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 165.

المبحث الثالث: الجامعة والفكر التحرري في إفريقيا

نشأت الجامعة الإفريقية كتعبير عن كفاح شعب إفريقيا ضد التمييز العنصري خارج القارة الإفريقية وكانت الفكرة في بداياتها لا تهدف إلى تحقيق مطالب سياسية[1]غير أن عام 1945م شكل تغييرا كبيرا في توجهاتها، فمؤتمر مانشستر بلندن مثل دافعا قويا لحركة الجامعة التي أصبحت حركة للتحرر الوطني في إفريقيا وبرز فيه زعامات إفريقية شكلت الأغلبيةوركزت على قضية تحرير إفريقيا المستعمرة[2].

ففكرة الجامعة التي بدأت فكرة إصلاحية إحتجاجية قادها أفارقة أمريكا تحولت إلى وسيلة لتحرير إفريقيا، فالدعوة التي بثها ديبوا و حق تقرير المصير والإعتماد على الذات التي نادى بها غارفي كعناصر أساسية من القومية الإفريقيةو على يد نكروما وكينياتا أصبحت تيار تحرري من الإستعمار[3]بمفهوم الوحدة و الحرية تبعا للأحداث التي عرفها العلم بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس منظمة الأمم المتحدة ومبادئها في دعم حركات التحرر خاصة مبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة[4].

يمكن اعتبار الفترة الممتدة من 1950م الى 1961م من تاريخالجامعةالإفريقية كحركة للتحرر الوطني فترة كوامي نكروما الذي استطاع بأقوالهو أفعاله من تعبئة القادة الأفارقة من أجل العمل على خدمة قضايا التحرر والدعوة إلى العمل من أجل تحرير كل

---

[1]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 165.

[2]- ديفيد،واسانتي، **المرجع السابق**، ص 810.

[3]- **نفسه**، ص 810.

[4]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 836.

الدول الإفريقية و بمناسبة إستقلال غانا[1] صرح بقوله: " إن استقلال غانا لا يعن شيئا ما لم يقترن بالتحرر الكامل لإفريقيا جميعا"[2] .

أكد نكروما أن الإستقلال و الوحدة أمران متلازمان ووسيلة إفريقيا في طريق مواجهة الإستعمار و أن الوحدة السياسية عامل يجب أن يتخذها الأفارقة لمواجهة وعلاج الفقر الجهل، الإستعمار بكل أشكاله و أن الوحدة السياسية للقارة من سيمكنها من تجاوز الخلافات الثقافية واللغوية وا إقامة إفريقيا الموحدة المتماسكة[3].

إتفق أحمد سيكوتوري[4]مع نكروما في الدعوة إلى الوحدة بقوله: "المهم لإفريقياوحدتها بغض النظر عن أي اعتبار و أن الإرادة السياسية هي الأساس و بأن إفريقيا بإمكانها التعبير عن نفسها بوضوح و هي لن تسمح بأن يتحدث باسمها أولئك الذين كانوا بالأمس يسيطرون على أبنائها و ثرواتهم و ترفض رفضا قاطعا الوصاية الأجنبية"[5].

كانت الحرب العالمية الثانية عاملا في يقظة القومية الإفريقية وكذلك ظهور الأحزاب السياسية في القارة التي قاد زعمائها هذه الأحزاب في سبيل النضال السياسي بطرق سلمية في كل من غانا، نيجيريا، تنجانيقا و العنف في كل من كينيا ممثلا في حرب الماوماو و الإضرابات في الكونغو بزعامة الحركة الوطنية الكونغولية من طرف باتريس

---

[1]- أنظر الملحق رقم 05 صورة كوامي نيكروما أثناء الاحتفال باستقلال غانا، ص 99 .

[2]- دفيد، واسانتي، **المرجع السابق**، ص 788.

[3]- إسبر، **المرجع السابق**، ص 121.

[4]- أحمد سيكوتوري، من أبرز القادة الأفارقة ولد في 09 جانفي 1922م من والدين مسلمين، ينحدر من سلالة ساموري التي كانت تسكن غينيا، من مؤيدي الوحدة الإفريقية (أنظر: فيج،**تاريخ غرب افريقيا**،**المصدر السابق**، ص 403).

[5]- دفي،ومانزر، **المصدر السابق**، ص 27-28.

لومومبا[1]، كذلك ظهور مجموعة من الصحف الموجهة إلى شرق إفريقيا كالإذاعة الموجهة باللغة السواحلية لمساندة شعب كينيا عام 1954م وإذاعة موجهة باللغة الصومالية عام 1957م لدعم نضال شعب الصومال، أما إذاعات الغرب نجد منها بلغة الهوسا و اللغة الفرنسية و الإنجليزية التي صدرت عام 1959م [2].

بحلول عامي 1950م-1958م كان ثلثي مساحة القارة وحوالي نصف سكانها يتمتعون بالاستقلال هذا ما أعطى الجامعة دافعا قويا[3].

بعد مؤتمر 1945م تسلم أبناء القارة أمثال نكروما،عبد الناصر، كينياتا سيكوتوري الدعوة إلى الجامعة الإفريقية وفي هذا الإطار تم عقد مجموعة من المؤتمرات سواء على مستوى الدول المستقلة أو الشعوب في الفترة 1957م إلى 1961م في كل من غانا مصر و تونس تأكيدا على زوال الحواجز بين شمال القارة و جنوبها، مضمونها الوحدة و التأكيد على المصالح المشتركة التي تربط شعوبها ودعم الشعوب المكافحة فكانت بمثابة بداية لقيام منظمة الوحدة الإفريقية وبذلك أصبح دافع الجامعة الفكر التحرري بعد أن كانت وحدةالزنوج و محاربة التفرقة دافعها خارج القار ة[4].

---

[1]- رياض، **المرجع السابق**، ص 429.

[2]- ب،أو،اولورو ،نتيميهين،السياسة والكفاح الوطني(1919م_1935م)، تاريخ إفريقيا العام، مج 07 ،المرجع السابق ص ص582- 583 .

[3]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 143.

[4]- **نفسه**، ص 153.

الفصل الثالث

المنظمة من الجامعة إلى منظمة الوحدة الإفريقية 1957م-1963م

المبحث الأول: إستقلال بعض الدول ودعوتها إلى خلق منظمة شاملة

المبحث الثاني: المؤتمرات التمهيدية لميلاد المنظمة1957م-1963م

المبحث الثالث: ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية (المبادئ و الهياكل)

المبحث الرابع: نضال المنظمة من أجل التصفية النهائية للاستعمار من القارة

المبحث الأول: استقلال بعض الدول ودعوتها إلى خلق منظمة شاملة:

أ) استقلال دول شمال إفريقيا:

1) مصر: أعلنت بريطانيا الحماية على مصر عام 1914 م، مما دفع الوطنيون في هذا البلد إلى إنشاء هيئة تمثل الأمة المصرية في نزاعها مع بريطانيا وعلى هذا الأساس شكل سعد زغلول[1] الوفد المصري[2] الذي كان نضاليا في منهجه من أجل التغير والدعوة إلى الحصول على تصريح ينص على وضع دستور جديد، لذا قام ممثليه بتوزيع المنشورات وتنظيم الاجتماعات العامة وجمع التوقيعات من التنظيمات للحصول على الاعتراف بالوفد ممثلا للأمة المصرية[3].

أمام تصاعد حملات التظاهر للمطالبة بتحسين أحوال المواطنين، استغل سعد زغلول انعقاد مؤتمر باريس 1919م ليعرض القضية المصرية هناك، لكن حكومة بريطانيا قامت باعتقاله ونفيه إلى مالطا[4].

---

[1]- سعد زغلول :(1857-1927م): سعد زغلول باشا زعيم مصري بارز وقائد الوفد المصري، شكله مع رفاقه لقيادة الكفاح ضد الوجود البريطاني بمصر، سافر إلى باريس لحضور مؤتمر 1919م لكنه تعرض للإعتقال مارس من نفس السنة ونفي إلى مالطا(أنظر: إبراهيم، **"السياسة والكفاح الوطني في شمال إفريقيا(1919-1935م)"**، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 7، **المرجع السابق**، ص 590).

[2]- الوفد المصري: حزب سياسي، شكلته مجموعة من الأحزاب السياسية في مصر نوفمبر 1918م من خلال حزب الوفد بقيادة سعد زغلول، حزب الأحرار بقيادة عدلي، حزب الأمة بزعامة لطفي السيد (انظر: عبد الوهاب الكيالي،**الموسوعة السياسية**،ج7،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان،1994، ص298).

[3]- إبراهيم، **"السياسة والكفاح الوطني في شمال إفريقيا (1919-1935م)"**، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 7، **المرجع السابق**، ص 590.

[4]- **نفسه**، ص 590.

ردا على اعتقال سعد زغلول قامت ثورة 1919 م بقيادة الشعب المصري ممثلا بجميع طبقاته من فلاحين، عمال، طلاب مثقفين، طوائف دينية(مسلمين، مسيحيين) بسلسلة من الإضرابات و المظاهرات العنيفة التي أدت إلى حالة شلل تام في البلاد ووضع حكومة بريطانيا في موقف صعب[1].

إن الوضعية الخطيرة التي أصبحت مصر تعيشها ادت بحكومة بريطانيا إلى الشروع في مفاوضات لحل الأزمة بعد الإفراج عن سعد زغلول والاعتراف بالوفد المصري ممثلا للأمة المصرية وبعد محادثات في لندن تم توقيع معاهدة الاستقلال 18 فبراير 1922 م[2].

وفي 15 مارس 1922 م ألغيت الحماية البريطانية على مصر واعترفت حكومة بريطانيا بسيادة مصر، ليعين فؤاد الأول ملكا على مصر[3] .

بعد وفاة فؤاد الأول عين ابنه فاروق ملكا على مصر وعرف عن فاروق موالاته لبريطانيا فكان ضعيف الشخصية لذا قاد الضباط الأحرار[4] بمصر انقلاب ضده بقيادة جمال عبد الناصر خاصة بعد حادثة الأسلحة الفاسدة في حرب أكتوبر 1948 م ضد القوات الإسرائلية مما أدى إلى تفجير ثورة 1952 م التي أنهت حكم النظام الملكي وقيام الجمهورية المصرية في جويلية 1952 م[5].

---

1 - إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 295 .

2- **نفسه**، ص295 .

3- الجمل، عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 325.

4- الظباط الأحرار: هم الظباط المصريين في منظمة الظباط الاحرار التي تأسست داخل الجيش المصري عام 1949 م وتعود نشأتهم إلى عام 1932م تاريخ عقد المعاهدة المصرية الإنجليزية(أنظر عبد الوهاب الكيالي،**الموسوعةالسياسية** ،ج3،المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر ،لبنان،1990،ص721_722)،

5 - موسى، **المرجع السابق**، ص271.

1)**تونس:** اعلنت فرنسا الحماية على تونس عام 1881 م وأبقت نظام الباي في السلطة إلا أن إدارة شؤون البلاد كانت بيد المقيم العام الفرنسي الذي كان يدير الادارة في البلاد وفق معاهدة باردو[1]. قادت نقابات العمال النضال في بدايته ثم الحركة الوطنية مشكلة من عدة أحزاب أهمها حزب تونس الفتاة الذي تأسس عام 1908م بقيادة مناضلين درسوا في جامع الزيتونة والمدارس الفرنسية إلى جانب حزب الدستور على يد عبد العزيز الثعالبي عام 1919م وذلك بغرضعر ض قضية تونس في مؤتمر باريس، كان حزب الدستور تقليدا في نهجه ذو ميول إسلامي عربي إذا قاد العمل السياسي بتونس في الفترة الممتدة من1919 م-1930م[2].

شهدت تونس خلال الفترة الممتدة من 1924 م-1947م أعمال شغب وإضرابات ضد القوات الفرنسية بتحريض من زعماء الحزب الدستوري بقيادة بورقيبة للمطالبة بتحسين أحوال المعيشة وردا على غلاء الأسعار ورفضا لسياسة التجنيس[3].

وشهد عام 1949م مفاوضات بين قيادة حزب الدستور وحكومة فرنسا من أجل الاستقلال وأمام المعارضة الفرنسية لمسألة الاستقلال قبل أعضاء الحزب الحل الوسط وتم التفاوض على الاستقلال الذاتي وعليه تشكلت حكومة جديدة عام 1950م برئاسة محمد شنيق تساوى فيها عدد الوزراء الفرنسيين مع عدد الوزراء التونسيين[4].

---

[1]- معاهدة باردو : وقعت في 12 ماي 1981 بين السلطات الفرنسية و التونسية بموجبها تحتل القوات الفرنسية المراكز التي تراها صالحة لتحقيق الأمن والنظام بالحدود والسواحل ويزول هذا الاحتلال عند تقرر السلطات الفرنسية والتونسية أن الادارة المحلية قادرة على المحافظة على الأمن (أنظر:الجمل، عبد الرازق إبراهيم،تاريخ افريقيا، المرجع السابق، ص 288).

[2]- موسى ،**المرجع السابق**،ص 273.

[3] - إيفان هربك،" تاريخ شمال إفريقيا والقرن الإفريقي"، عن تاريخ إفريقيا العام، مج 8، المرجع السابق،ص 153.

[4]- **نفسه**، ص 153.

وزادت مطالب الحزب بإنشاء برلمان تونسي، لكن فرنسا رفضت بسبب ضغط المستوطنين[1].

توقفت المفاوضات الفرنسية التونسية في عام 1952م ومنعت السلطات الفرنسية مؤتمر للحزب الدستوري وألقت القبض على بورقيبة مما أدى إلى حالة من الفوضى في جميع أرجاء تونس واستمرت المظاهرات والإضرابات في المدن رغم تشديد فرنسا لسياسة القمع ليشمل عام 1954 م المناطق الريفية[2].

استمرت حالة الفوضى حتى عام 1954م ما جعل حكومة فرنسا تفتح أبواب المفاوضات مجددا بعد إطلاق سراح بورقيبة وعرضت الاستقلال الذاتي مع الاحتفاظ بالامتيازات الاقتصادية والسياسية الخارجية لتونس وانتهت المفاوضات بتوقيع اتفاق جويلية 1955 م ونالت تونس استقلالها الداخلي مع بقاء العلاقات مع الجانب الفرنسي[3].

لكن الوضع في المغرب والجزائر وخوفا على مصالحها في تونس أبدت فرنسا نيتها في بدأ مفاوضات جديدة من أجل الحفاظ على مصالحها وبعد شهرين من المفاوضات في باريس وقع في 20 مارس 1956م على اتفاق يقضي باستقلال تونس وسيادتها على أراضيها وعين بورقيبة رئيسا للجمهورية المستقلة[4].

3) **المغرب:** تعرضت المغرب للحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية، بحيث ألزمت فرنسا عبد الحفيظ سلطان المغرب على توقيع معاهدة الحماية في مارس 1912م وبعد مفاوضات

---

[1]- رياض، **المرجع السابق**،ص 446 .

[2] - هربك، **المرجع السابق**،ص 154.

[3] - موسى، **المرجع السابق**،ص 274.

[4]- **نفسه**، ص 274.

بين فرنسا وإسبانيا التي انتهت بتحديد المنطقة التي تكون تحت الحكم الإسباني و التي عرفت بمنطقة الريف[1].

شهدت الساحة المغربية بين الحرب العالمية الأولى والثانية نموا في الوعي القومي الوطني بفضل تأسيس حزب الاستقلال ديسمبر 1943م الذي إلتف الشعب المغربي حوله وعقد مؤتمر للشباب المناضلين الذي حدد الأهداف العامة للكفاح والاستقلال كأهم مطلب له وقاموا بصياغة وثيقة 11 جانفي التي حملت مطالب المؤتمر[2].

يعد محمد بن يوسف أهم الشخصيات التي قادت الكفاح في المغرب فأثناء زيارته لباريس أكتوبر 1950 م لمطالبة حكومة فرنسا منح الاستقلال السياسي والاقتصادي للمغرب وإعادة النظر في علاقات فرنسا بالمغرب، لكن مسعاه فشل[3].

كما شهدت هذه الفترة مطالبة الدول العربية الأمم المتحدة إدراج القضية المغربية ضمن جدول أعمال الدورة السادسة للجمعية العامة عام 1951 م وأعادت إقتراحها في العام التالي 1952م، لكن الدول الاستعمارية رفضت مناقشة مطالب المغرب المشروعة بالاستقلال في الأمم المتحدة [4].

أدرك الفرنسيون الدور الهام الذي يؤديه محمد بن يوسف في الحركة الوطنية لذا تم نفيه إلى مدغشقر عام 1953 وعين محمد بن عرفة مكانه في حكم المغرب وكان رجلا مسنا لا خبرة له بالسياسة[5].

---

[1] - الجمل، عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**،ص 91.

[2]-هربك ،المرجع السابق، ص 110.

[3]- **نفسه** ،ص 151.

[4]- **نفسه**، ص 151.

[5]الجمل،عبدالرازق ابراهيم،**المرجع السابق** ،ص92

ردا على اعتقال محمد بن يوسف أسس حزب الاستقلال منظمة سرية وشهد المغرب خلال السنوات الممتدة من 1954 م-1955 م اضطرابات ومظاهرات ومقاطعة المنتوجات الفرنسية ورفض المغاربة أداء فريضة الجمعة في المساجد ومهاجمة الثكنات والقواعد العسكرية ومطالبة الحكومة الفرنسية بالاستقلال وإعادة محمد بن يوسف[1].

أمام هذا الوضع بالمغرب وبسبب ثورة نوفمبر بالجزائر 1954 دخلت فرنسا في مفاوضات لإنهاء الحماية وأفرجت عن محمد بن يوسف وبعد عودته من المنفى نوفمبر 1955 م شكلت أول حكومة مغربية مستقلة التي أكملت المفاوضات مع فرنسا التي أدت الى إعلان استقلال المغرب 02 مارس 1956 م وفي شهر أبريل ألغيت الحماية الإسبانية على المنطقة الشمالية وفي جوان 1956 انضمت طنجة إلى المملكة المغربية واتحدت كل أجزاء المغرب ماعدا سبتة ومليلة التي احتفظت بهما إسبانيا وعين محمد بن يوسف ملكا على المغرب و لقب بمحمد الخامس[2].

ب) المستعمرات البريطانية:

كانت مسيرة الدول الإفريقية نحو الاستقلال أهم ما ميز النصف الثاني من القرن العشرين بداية بإفريقيا البريطانية التي اتبعت سياسة العمل السلمي في قيادة حركة التحرر في بلدانها، فبعد غانا جاء الدور على نيجريا[3].

---

[1] هربك،**المرجع السابق**، ص 152.

[2] - **نفسه**، ص 152.

[3] - كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 868.

قاد النضال الوطني في نيجريا الطبقة المثقفة التي تلقت تعليما خارج أرض الوطن مثل إيزكوي، وطالبت هذه الفئة حكومة بريطانيا إجراء انتخاباتوإعلان دستور جديد يعطيهم أحقية التمثيل في المجالس الدستورية إلى جانب البريطانيين[1].

بعد الحرب العالمية الثانية قام الحاكم البريطاني آرثر ريتشارد بوضع دستور يمنح كل إقليم من الشمال، الشرق، الغرب مجلسا إقليميا وأعلن عن مجلس تشريعي للحكومة المركزية مكونا من 48 عضو[2].

في عام 1951 م أصدرت حكومة بريطانيا دستور ينص على إنشاء مجالس نيابية في كل الأقاليم الثلاثة إلى جانب مجلس تشريعي مركزي يضم ممثلي المجالس الإقليمية وهذا ما أدى إلى ظهور حزب مؤتمر أقاليم الشمال وحز ب جماعة العمل للغرب[3].

وجد الإنجليز صعوبات كبيرة في جعل الأقاليم الثلاثة تتفق على رأي واحد في مؤتمر بلندن هذا ما أدى بهم إلى إصدار دستور جديد عام 1956م عرف بدستور موفيرسون لكنه لم يحقق طموحات الزعماء الرئيسيين[4].

في عامي 1957 م-1959م بدأت مفاوضات جديدة بلندن من أجل الوصول إلى اتفاق بإنشاء إتحاد الأقاليم الثلاثة مع(إقليم لاجوس المتحدة مع جنوب الكامرون على يد إيزكوي عام)1945 وتأمين الطريق نحو الاستقلال في ظل هذا الاتحاد[5].

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر**، القاهرة، 1998، ص 178.

[2] - كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 880.

[3]- إبراهيم، شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 178.

[4]**نفسه**، ص 178.

[5] - كيزاربو، **المصدرالسابق**، ص 882.

في عام 1957م حصل الإقليم الشرقي على الحكم الذاتي الداخلي وتم الاتفاق على تعيين رئيس للوزراء على المستوى الفيدرالي وانعقد عام 1958 م مؤتمر بلندن فيه وقع على الحكم الذاتي الإقليمي يتم تنفيذه في العام التالي وعليه تم الاعلان في 01 أكتوبر 1960 م عن نيجريا دولة مستقلة[1].

أما سيراليون فكانت مستعمرة صغيرة تضم منطقة ساحلية وأخرى داخلية وقد قاد النضال فيها الأقلية المتعلمة وفي الأربعينات من القرن العشرين قادت جماعة الكريول[2]النضال من خلال تشكيل الحزب الوطني لسيراليون الذي عمل على إنهاء الوجود البريطاني في المنطقة وانضموا إلى الزعامات المحلية وشكلوا عام 1950 حزب شعب سيراليون الذي شارك في انتخابات وفق دستور 1951م وفاز الحزب فيها ،ليرسم دستور جديد عام1953 م الذي اعطى للأفارقة مناصب في الوزارة وأصبحوا مسئولين عن أعمال محدودة في المقاطعة[3].

وفي عام 1958م صدر قرار تعيين وزير إفريقي للمالية لأول مرة واتفق زعماء سيراليون على محادثات دستورية عام 1959 م انتهت بالتصويت على الاستقلال في عام 1960 م وهو ما تحقق بحيث صارت سيراليون في 27 أفريل 1961 م دولة مستقلة[4].

---

[1]- إبراهيم ،شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 884.

[2]- الكريول: هم المولودون في سيراليون من فئة النخبة لكن أصولهم تعود إلى العبيد بأمريكا (أنظر:ب.س لويد، إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر، شوقي الجمل، دار المعرفة، الكويت، 1980، ص 123).

[3]- إبراهيم، شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 180.

4 – كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 882.

أما فيما يخص شرق إفريقيا فقد شهدت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية تقدما كبيرا بفضل الأحزاب السياسية التي وحدت الصفوف بداية من الإتحاد الإفريقي لكينيا، جمعية الإفريقيين بتنجنيقا المؤتمر الشعبي بأوغندا[1].

ولمواجهة الوضع قامت بريطانيا عام 1948م بإقامة إتحاد إفريقيا الشرقية مكونا من كينيا، تنجنيقا، أوغندا للقضاء على الحركة التحررية مركزين هدفهم على كينيا لتحقيق الحكم في البلدان الثلاثة[2].

فأوغندا المحمية الصغيرة التي أعلنت بريطانيا في 18 جوان 1894م تطبيق الحكم الغير المباشر بها بترك الإدارة في كل مملكة بها بيد ملكها وشعبها مع الخضوع إلى المندوب السامي البريطاني قد قاد المؤتمر الشعبي لأوغندا عدة حركات احتجاجية تطالب بالاستقلال مما أدى بحكومة بريطانيا إلى إرسال لجنة لدراسة الأوضاع وبعد محادثات عديدة تم الاتفاق على حصول أوغندا على استقلالها 1962 م وقيام النظام الجمهوري فيها[3].

أما كينيا فقد قاد الإتحاد الإفريقي الكفاح بها، لكن أحداث 20 أكتوبر 1952 م التي عرفت بأحداث الماوماو وأعلن عن حالة الطوارئ في كامل البلاد من طرف السلطات البريطانية وألغي الإتحاد الإفريقي لكينيا صيف 1953 م و القيى القبض على كينياتا وفي نهاية 1958 م قاد الشعب الكيني حركة واسعة لإطلاق سراح جومو كينياتا بتأييد من مؤتمر الشعوب الإفريقية ديسمبر 1958 م، وانتهت في 12 جانفي 1960 م حالة الطوارئ وبعد انتخابات 1963 م أعلن عن قيام جمهورية كينيا عام 1964 م[4].

---

[1]- فاسلييف، **المصدر السابق**، ص 111.

[2]- **نفسه**، ص 112.

[3]- محمد علي القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، ط 1، النهضة العربية، لبنان 2006، ص 153-155.

[4]- فاسلييف، **المصدر السابق**، ص 112-113.

أما تنجنيقا فقد قاد حزب التجمع الديمقراطي النضال بزعامة جوليوس نيريري الذي اتبع منهج نكروما في الأخذ بسياسة اللاعنف في الكفاح وبعد انتخابات 1958م1959صدر القرار باستقلال تنجنيفا ديسمبر 1961 م[1].

المستعمرات الفرنسية: في نهاية 1961 م كانت دول غرب إفريقيا البريطانية قد حصلت على استقلالها أو الوعد بالحصول عليه ماعدا الواقعة تحت الحكم البرتغالي أو الإسباني أما فيما يخص المستعمرات الفرنسية فقد كانت تختلف عن نظيرتها البريطانية في إدارة شؤونها[2].

حين قامت حكومة فرنسا الخامسة بقيادة شارل ديغول 1958م أقرت بإنشاء المجموعة الفرنسية ووضع ديغول دستور 1959م نصى على اقامة الرابطة الفرنسية التي تربط فرنسا

بمستعمراتها في افريقيا بحيث تمنح هذه المستعمرات الحكم الذاتي مع بقاء العلاقات مع فرنسا ضمن هذه الرابطة [3].

أجري في 28 سبتمبر 1958م، استفتاء قبلته كل المستعمرات الفرنسية ماعدا غينيا التي رفضته بقيادة حزب غينيا الديموقراطي[4]وفضلت الاستقلال بعد الدخول في الجماعة الفرنسية ليكون تاريخ أكتوبر 1958 موعد الاستقلال[5].

---

[1] - كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 947.

[2]- فيج، **المصدر السابق**، ص 410.

[3]- القوزي، **المرجع السابق**، ص 268.

[4]- حزب غينيا الديمقراطي: أسسته لجان قروية عام 1956 وقام بإبعاد الرؤساء المحليين عن الحكم وحصل على الاعتراف من طرف السلطات الفرنسية وهو من قاد النضال ضد الوجود الفرنسي وقد انظم سيكوتوري إليه (أنظر: فاسلييف، موجز تاريخ افريقيا،**المصدر السابق**، ص 123).

[5]- فيج، **المصدر السابق**، ص 410.

وبعد هذا الاستفتاء أعلن عن انضمام المستعمرات الإفريقية إلى الجماعة الفرنسية، لكن سرعان ما طالبت هذه البلدان الاستقلال خاصة بعد تجربة غينيا الناجحة ولما عم الغضب سائر بلدان إفريقيا اضطرت فرنسا أن تمنح الاستقلال لهذه البلدان وأمضى رئيس وزرائها ميشال دوبري عام 1960 م عن استقلال إثني عشر بلدا إفريقيا هي: مالي، السنغال، فولتا العليا، ساحل العاج، الداهومي، إفريقيا الوسطى، تشاد، النيجر، الغابون، الكونغو، الكامرون، موريتانيا[1].

المبحث الثاني: المؤتمرات التمهيدية لميلاد المنظمة الإفريقية (1958- 1961م):

عرفت الفترة الممتدة من 1958م إلى 1963 استقلال العديد من الدول الإفريقية التي رفعت لواء تحرير إفريقيا والدعوة إلى وحدتها، فجاء استقلال غانا 1957م لإرساء الطريق للقادة الأفارقة داخل القارة لطرح مبادرة لعقد اجتماع للدول الإفريقية المستقلة، فأثناء الاحتفال بهذه المناسبة جاءت الدعوة إلى استغلال فرصة وجود عدد كبير من السياسيين الإفريقين لعقد هذا الاجتماع، إلا أن جمهورية جنوب إفريقيا رفضت الدعوة إلى حضور هذا اللقاء إلا إذا دعيت إليه الدول المسؤولة في إفريقيا وهي تعني بذلك الدول المستعمرة[2].

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 915.

[2]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص، ص، 1155، 1165.

وهذا الأمر سببه أن جنوب إفريقيا عرفت ظهور فكرة مضادة لحركة الجامعة الإفريقية من خلال رفع شعار مؤتمر الجامعة الإفريقية المخالف لشعار الجامعة الإفريقية، فالمسؤولون عن مؤتمر الجامعة كانوا يدعون إلى التعصب ويرفضون التعاون مع حركة المؤتمر الإفريقي لجنوب إفريقيا[1].

وكان مؤتمر الجامعة على عكس الجامعة الإفريقية التي يدعوا إليها دييوا، نكروما وغيرهم القائمة على وحدة الشعوب الإفريقية ضد الأمبرالية الأوروبية ومحاربة الاستعمار بجميع أشكاله، فقد كان هذا المؤتمر يعرقل الوحدة ويدعوا إلى التعاون مع حكومة جنوب إفريقيا العنصرية ممثلة بالرجل الأبيض الأوروبي[2].

كذلك عمل هذا المؤتمر على التصدي لكفاح الشعوب الإفريقية خاصة في جنوب إفريقيا ضد سياسة الاستعمار العنصرية ونشر أفكار تؤيد الوجود الأجنبي في القارة ويستهدف حركات التحرر الوطنية وزعمائها في جنوب إفريقيا[3]وبقي الحال حتى عقد مؤتمر أكرا للدول الإفريقية المستقلة[4].

---

[1]- المؤتمر الإفريقي: أكبر الحركات القومية في جنوب إفريقيا وأكثرها شهرة، أسسه عدد من الإفريقيين البارزين يناير 1912م في بلومفونتين في دولة الأورنج الحرة وكونوا هذه الحركة التي أصبحت عام 1953 م تحت اسم المؤتمر الوطني الإفريقي بهدف تشجيع التفاهم والدفاع عن الحرية وحقوق شعب إفريقيا وتمثيله أمام الحكومة والمطالبة بمشاركته في حكم جنوب إفريقيا (انظر: جديون س وبر، **تاريخ جنوب إفريقيا**، تر، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار المريخ للنشر، 1976، ص، ص، 259-260).

[2]- القوزي، **المرجع السابق**، ص، ص، 341-342.

[3]القوزي، **المرجع السابق**، ص 342.

[4]- كيزاربوا، **المصدر السابق**، ص 1165.

1) مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة أكرا يناير 1958م:

حضره ممثلي عن حكومات ليبيا، مصر، تونس، المغرب، السودان، أثيوبيا، غانا، ليبيريا كبداية رسمية وحقيقية للدول الإفريقية المستقلة في طريق إنشاء منظمة سياسية إقليمية لدول إفريقيا المستقلة[1].

جاء التقرير الصادر عن المؤتمر بعبارة: نحن نقرر صيانة وحدة الهدف والعمل في الشؤون الدولية، تلك الوحدة التي غرسناها في أنفسنا في هذا المؤتمر التاريخي لحماية استقلالنا وسيادتنا ووحدة أراضينا"[2].

أقر المؤتمر العديد من التوصيات كان أهمها تقديم المساعدات لحركات التحرر ومطالبة الدول الاستعمارية واحترام ميثاق الأمم المتحدة وتسريع خطوات منح الدول المستعمرة حق تقرير مصيرها[3].

بحث مشكلات الدول غير المستقلة والخطوات اللازمة لتأمين إستقلالها، إنشاء جهاز دائم للتنسيق بين الدول الأعضاء، رفض سياسة التمييز العنصري التي تمارسها حكومة جنوب إفريقيا، العمل على بناء جسور للتعاون الثقافي بين الدول الإفريقية مع التعاون مع منظمات دولية[4]، ابراز شخصية إفريقيا في الشؤون الخارجية من خلال تكوين جهاز دائم في هيئة الأمم المتحدة[5].

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 146.

[2]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 164.

[3]- ليجيوم، **المصدر السابق**، ص 220.

[4]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 147.

[5]- محمد عبد الغني سعودي، **قضايا إفريقية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1980، ص 44.

سبل ووسائل حماية إفريقيا من الإنقسام بفعل الحرب الباردة [1] بين الشرق والغرب [2]. إن قرارات المؤتمر كانت بداية فعلية للتفكير في انشاء منظمة تجمع دول إفريقيا أساسها وحدة القارة وشعوبها ومع أنه وضع أساسها إلا أنه لم يشر إلى الكيفية التي تكون عليها المنظمة[3].

2) مؤتمر إتحاد مالي أبريل 1959م:

جمع هذا المؤتمر رؤساء كل من السنغال، مالي، بوركينا فاسو، البنين، السودان في 17 جانفي 1959م واتفقوا على إقامة إتحاد بينهم عرف بإتحاد مالي ووضع له دستور خاص به موحد ومجلس وزراء وبرلمان إتحادي مكون من 48 عضو ومحكمة دستورية[4]، كذلك تم إقامة ثلاث مؤسسات حكومية (تنفيذية، تشريعية، قضائية) ينتخب أعضاؤها عن طريق الإنتخابات[5].

لكن هذا الإتحاد تفكك بسبب الخلاف بين أعضائه حول رؤيتهم للوحدة المنشودة واختيار شخصية رئيس الإتحاد والتدخل الفرنسي في شؤون أعضائه باعتبارهم ضمن المجموعة الفرنسية، لتنسحب السنغال منه[6].

---

[1]- الحرب الباردة: حالة من التوتر السياسي والتنافس العسكري بمختلف الأسلحة الدبلوماسية ويقصد بها حالة التوتر الدولي التي نشأت بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي عقب الحرب العالمية الثانية واستمرت إلى أوائل السبعينات والتي انتهت بخلق نظام القطبية الثنائية (انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي، انجليزي)** ،المكتبة الإلكترونية، ص 163).

[2]- كودجو، تشانايوا، **المرجع السابق**، ص 810.

[3]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 147.

[4]- **نفسه** ص 147.

[5]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1166.

[6]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 147.

3) مؤتمر مجلس الوفاق ماي 1959 م[1]:

لم يكن مجلس الوفاق في الأساس إتحاد سياسي لكنه كان تنظيما حكوميا قائما على التنسيق بين ساحل العاج، الفولتا العليا، النيجر ثم انضمت البنين في 30 ماي 1959 وكان للقرب الجغرافي والسياسي والثقافي دور كبير في تكوينه، عقد اجتماعه في أبيدجان عاصمة ساحل العاج أنشئ بموجبه مجلس الوفاق[2].

صدر عن هذا المجلس قرارا بإقامة مؤتمرات دورية و ايجاد صندوق للتكافل بين الدول الأعضاء[3]؛ وإقامة إتحاد جمركي بين دوله الأعضاء وتوحيد الضرائب والسياسة الخارجية وإلغاء الرسوم والحقوق الجمركية بهدف إلغاء الحواجز الجمركية[4].

4) مؤتمر برازفيل (مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة والملاغاشية (مدغشقر) أكتوبر- ديسمبر 1960م[5]:

عرف عام 1960م بعام استقلال إفريقيا مع ذلك كانت تعيش حالة من الإنقسام وهي تدخل عامها الأول من الاستقلال ولأجل ذلك اجتمعت الدول الإفريقية في مؤتمر برافيل الذي عقد على مرحلتين:

---

[1]- أنظر: **الملحق رقم 02**، خريطة التجمعات الإفريقية، ص96.

[2]- **نفسه**، ص 147.

[3]- كيزاربو ، **المصدر السابق**، ص 1166.

[4] - الرفاعي، **المرجع السابق**، ص .167

[6]- أنظر: **الملحق رقم 02**، خريطة التجمعات الإفريقية، ص96.

1)في أبيدجان ما بين 03-07 أكتوبر 1960م: حضرته السنغال، إفريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو برازفيل، ساحل العاج، موريتانيا، مالي، مدغشقر، الغابون، البنين وكان الهدف منه تنظيم التعاون بين أعضائه[1].

2)في برازفيل (عاصمة الكونغو): ما بين 15-19 ديسمبر 1960م حضرته نفس الدول التي حضرت المؤتمر الأول إلى جانب التشاد وقد اعتبر المؤتمر الذي وضع مشروع إقامة منظمة الوحدة الإفريقية وصدر عن هذا المؤتمر ما يلي:

العمل من أجل السلام الدائم في القارة والبعد عن العنف لتحقيق السلام الذي أساسه عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء، إقامة تعاون ثقافي واقتصادي على اساس المساواة وإنشاء دبلوماسية يتفق عليها الجميع[2].

تنظيم التعاون بين الدول الأعضاء لتقوية تضامنها والمحافظة على أمنها الجماعي وهو ما يدل على وعي إفريقي صاعد، وفي مارس 1961 انعقد مؤتمر آخر في ياوندا (عاصمة الكامرون) وأنشأ بموجبه منظمة إفريقيا مدغشقر للتعاون الاقتصادي بغية تقوية التعاون العميق والإرادة للنهوض بمستوى معيشة سكان القارة[3].

و قد أقر المؤتمر العديد من المواثيق التي اعتبرت الأساس الذي بنيت عليه منظمة الوحدة الإفريقية ومنها:

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 148.

[2]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 170.

[3]- **نفسه**، ص 1166.

ميثاق الإتحاد الإفريقي ومدغشقر، ميثاق الدفاع الإفريقي– مدغشقر، ميثاق التعاون الاقتصادي الإفريقي– مدغشقر، ميثاق الإتحاد الإفريقي لخدمات البريد والمواصلات السلكية...الخ[1].

وعليه فمؤتمرات برازفيل كانت تهدف إلى التخفيف من حدة النفوذ الفرنسي على الدول الأعضاء والتنسيق بين الدول الأعضاء فيما بينهم لخدمة مصالحهم وتقارب قادة إفريقيا جميعا[2].

3) مؤتمر الدار البيضاء يناير 1961م:

إن الأحداث السياسية في إفريقيا عام 1960 ومنح فرنسا الاستقلال لمستعمراتها بإفريقيا السوداء في نطاق ما يسمى المجموعة الفرنسية فإن الاتصالات التي حدثت في أوائل 1961 بين قادة دول المغرب وبعض الدول الإفريقية لتنظيم لقاء لإعلان مبادئ الخطة السياسية لتحرير إفريقيا ومجابهة أي نوع من الاستعمار[3]، وبدعوة من ملك المغرب محمد الخامس عقد مؤتمر الدار البيضاء في الفترة الممتدة من 04 إلى 07 جانفي 1961م، شاركت فيه مصر ممثلة بجمال عبد الناصر، غانا (كوامي نكروما)، غينيا (أحمد سيكوتوري)، مالي (موديبواكيتا)، الحكومة الجزائرية المؤقتة (فرحات عباس)، عبد القادر غلام (وزير الخارجية الليبية ممثلا لملك ليبيا إدريس الأول) [4].

---

[1]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 149.

[2]- **نفسه**، ص 149.

[3]- نادية عبد الفتاح،" **خمسون عاما على العمل الوحدوي الإفريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع"**، أفاق إفريقية، المجلد 11، ع 38، الهيئة العامة للاستعلامات، 2013، ص 12.

[4]- الجمل، عبد الرازق ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 437.

كان الهدف منه البحث عن السبل الكفيلة كل مشكلات قارة إفريقيا وإيجاد وسيلة وأداة للعمل المشترك الإفريقي، ولقد تضمن ميثاقه: مبدأ الوحدة الإفريقية، مبدأ عدم الإنحياز، محاربة الاستعمار القديم والجديد [1]، اتباع سياسة إشتراكية من خلال الاستفادة من ثروات القارة لصالح شعوبها وضمان توزيعها توزيعا عادلا، إقامة تعاون مشترك في جميع الميادين وإنشاء هيئات للإشراف على هذا التعاون[2].

تمثلت قرارات المؤتمر في بحث مشكلات الدول غير المستقلة والاعتراف بحكومة الكونغو، تشكيل قيادة إفريقية تدافع عن إفريقيا، استنكار التفرقة العنصرية، التأكيد على مساندة الجزائر، أنغولا في كفاحها واستنكار التجارب الفرنسية النووية في الصحراء الكبرى[3].

العمل على خلق مجلس إستشاري ولجنة سياسية إفريقية وإقامة وحدة سياسية تؤدي إلى ولايات إفريقية متحدة إحياء الثقافة الإفريقية[4].

وعليه فقد مثل الدار البيضاء مواجهة ضد الوجود الاستعماري في كثير من الدول في القارة وقد تم توقيع الإتفاق بالقاهرة[5].

---

[1]- الإستعمار الجديد: هو فرض السيطرة الأجنبية سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا على دولة ما مع الإعتراف بإستقلالها وسيادتها ودون اللجوء إلى أساليب الاستعمار التقليدية وهو ما يطلق عليه اسم الإمبرالية الجديدة وهو يستخدم من أجل مواجهة المعارضة الشعبية او الرأي العام العالمي من خلاله يتم عقد الاتفاقيات الثنائية واستغلال مشاكل الدول الاقتصادية والإدارية للدول الحديثة الاستقلال للتدخل في شؤونها والضغط عليها من خلال إقامة القواعد العسكرية (انظر: عبد الوهاب الكبالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، لبنان، ص 172).

[2]- الرفاعي: **المرجع السابق**، ص، ص، 169-170.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1167.

[4]- أسانتي وتشانايوا، **المرجع السابق**، ص 1167.

[5]- كيزاريو، **المصدر السابق**، ص 1167.

مجموعة منروفيا ماي 1961:[1]

بهدف تحقيق الوحدة الشاملة تم عقد مؤتمر منزفيا عاصمة ليبيا ما بين 08- 12 ماي 1961 م وشاركت فيه الدول التي لم تحضر مؤتمر الدار البيضاء، فشاركت أثيوبيا، نيجريا، سيراليون التي لم تنظم لأي مجموعة[2].

كذلك حضرت ليبريا، الصومال، تونس، الطوغو وقد حاول المؤتمر التقريب بين الدول الإفريقية الفرنسية والدول الإفريقية الإنجليزية[3]، وكذلك أصدر المؤتمر بيانا مشتركا تضمن المبادئ التي تكون أساس العلاقات بين الدول الإفريقية مستقبلا من خلال المساواة المطلقة في السيادة بين الدول الإفريقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدوله الأعضاء، إحترام سيادة كل دولة واستنكار الحركات الإنفصالية، إقامة تعاون إفريقي شامل بين الدول الإفريقية يبنى على التسامح، حسن الجوار، التبادل والتشاور[4].

كانت المؤتمرات السابقة تنظر إلى قضية الاستعمار، دعم حركات التحرر من أهم محاورها وسببا لخلافات كبيرة بين الدول الأعضاء أما مؤتمر منروفيا فقد شكلت قضية دعم الثورة والموقف من قضية الاستعمار نقطتي خلاف بين القادة الأفارقة فبالمقابل من الدعم الكامل للثورة الجزائرية ومعاداة الاستعمار الأجنبي موقف مجموعة الدار البيضاء كسياسة ثورية لها كانت سياسة مجموعة منروفيا تدعوا إلى الاعتدال والتعاون مع الدول الغربية[5].

---

[1]- أنظر: الملحق رقم 02، خريطة التجمعات الإفريقية، ص96.

[2]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 170

[3]نفسه، ص 171. -

[4]كرفاع،**المرجع السابق**، ص 150.

[5]- **نفسه**، ص 150.

حاولت نيجريا التقريب بين مجموعة الدار البيضاء ومنروفيا فدعت إلى مؤتمر منروفيا بالعاصمة لاغوس مابين 25-30 يناير 1962م، لكن منظمة الدار البيضاء قاطعته في آخر لحظة إحتجاجا منها على عدم دعوة حكومة الجزائر المؤقتة بدعوى عدم حصولها على الاستقلال وكذلك بسبب ضغط الحكومة الفرنسية على مجموعة برازفيل[1].

ورغم إخفاق مؤتمر لاغوس في التقريب بين مجموعتي الدار البيضاء وبرازفيل إلا أنه نجح في اصدار مشروع لإقامة منظمة دولية كان من المفروض المصادقة عليها في مؤتمر يعقد آخر سنة 1962 م لكنه لم يعقد[2].

4) مؤتمر وزراء خارجية الدول المستقلة أديس أبابا جوان 1960م:

حضره وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة لكل من مصر، ليبيا، تونس، مراكش، غينيا، ليبريا، غانا النيجر، الكامرون، السودان، إثيوبيا، الصومال إلى جانب ممثلي منظمات وهيئات سياسية وطنية إفريقية[3].

بحث المؤتمر ما تحقق من قرارات أكرا، تونس، الدار البيضاء، القاهر ة خاصة ما يتعلق بقضايا الجزائر، جنوب غرب إفريقيا وطالب المؤتمر باتخاذ إجراءات حازمة ضد حكومة جنوب إفريقيا العنصرية تطبيقا للمادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة[4].

---

[1]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 171.

[2]- **نفسه**، ص 171.

[3]-كرفاع ، **المرجع السابق**، ص 151.

[4]- الجمل وعبد الرزاق ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 435.

انتخب المؤتمر رئيسا له ووافق على جدول أعمال نصت على إنشاء مجلس للتعاون الاقتصادي، التخلص من الاستعمار ومحاربة التمييز العنصري[1]، إنشاء بنك تجاري إلى جانب مجلس إفريقي للتعاون التربوي، الثقافي العلمي لعلاج مشكلات الدول الإفريقية.

تعد قرارات هذا المؤتمر النواة التي شكلت منظمة الوحدة الإفريقية إذ عزم قادة إفريقيا بعد هذا المؤتمر على توحيد جهودهم وإنهاء حالة الانقسام والدعوة إلى مؤتمر عام لكل إفريقيا وكان مؤتمر أديس أبابا ماي 1963م قاعدة المنظمة[2].

[1]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 173.

[2]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 151.

المبحث الثالث: ميلاد المنظمة (المبادئ والهياكل):

أمام أوضاع الانقسام والخلاف التي ظهرت في المؤتمرات السابقة بين الدول الإفريقية حول صيغة الوحدة أو العمل الإفريقي المشترك، دعت إثيوبيا قادة إفريقيا الى مؤتمر أديس ابابا ما بين 22-25 ماي 1963[1].

شكل هذا المؤتمر نقطة تحول في تاريخ إفريقيا المعاصر وكان استجابة لمطالب الشعوب الإفريقية في الحرية والاستقلال وتجاوز الخلافات والانقسامات بين القادة الأفارقة ورغبة منهم في تجاوز خلافاتهم على اختلاف إنتمائاتهم السياسية والإيديولوجية في مؤتمر عام يحدد مصير القارة[2].

اجتمع واحد وثلاثون رئيسا يمثلون حكومات دولهم المستقلة منها:

إثيوبيا (هيلا سيلاسي) [3]، الجزائر (أحمد بن بلة)، غانا (كوامي نكروما)، مصر (جمال عبد الناصر)، تنزانيا (جوليوس نيريري)، تونس (بورقيبة)، مدغشقر (تيسراناتا)، غينيا (أحمد سيكوتوري)، ليبيا ليبيريا، موريتانيا، النيجر، سيراليون، السودان، الصومال، الغابون، الكونغو برازافيل، الكونغو ليوبولدفيل، أوغندا، بورندي، تشاد، الداهومي (البنين) ، رواندا، ساحل العاج، السنغال الغابون، فولتا العليا، الكامرون، إفريقيا الوسطى[4].

---

[1]- كيزاريو، **المصدر السابق**، ص 1173.

[2]- كرفاع، **المرجع السابق**، ص 152.

[3]- هيلا سيلاسي: امبراطور اثيوبيا، تعود أصوله إلى بلقيس ملكة سبأ ولد 1882م بأديس بابا وتوج ملكا على الحبشة عام 1928م وتوج إمبراطور عليها عام 1930 (انظر، آمنة سلمى، **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية، النزاع السينغالي الموريتاني نموذجا**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 19.

[4]- كودجو وتشانايوا، **المرجع السابق**، ص 813.

اهتمت صحافة العالم وأجهزة الإعلام في مختلف الدول بهذا الحديث الهام الذي كان أكبر تجمع من نوعه تحقق في تاريخ إفريقيا وقد ترأس هيلا سيلاسي رئيس إثيوبيا المؤتمر حيث قال: لقد اجتمعنا هنا لنؤكد دورنا في قيادة القضايا العالمية ولنقوم بواجبنا اتجاه هذه القارة الكبيرة، حيث تقع على عاتقنا مسؤولية مائتي وخمسين مليونا من سكانها ونحن نعلم اليوم أنا مهمتها الكبرى هي التحرير النهائي لكل إخواننا الإفريقيين الذين لا يزالون يعانون الاستعمار والسيطرة الأجنبية، ويجب علينا تجنب قبل كل شيء الوقوع في شباك العشائرية وإن انقسامنا على أنفسنا فتح المجال للدول الأجنبية للتدخل في أمورنا وأن مستقبل القارة يتوقف على وحدتنا السياسية[1].

وأكد هيلا سيلاسي على الحاضرين أنهم لا يمكنهم مغادرة المؤتمر دون إنشاء منظمة إفريقية واحدة ولا يمكنهم ختام المؤتمر دون اتخاذ قرار بإصدار ميثاق إفريقي واحد، وأكد أن الوحدة الإفريقية يجب أن تكون تدريجية لكن أسسها يجب أن توضع في هذا المؤتمر[2].

وألقى عبد الناصر كلمة أكد فيها أن حرية إفريقيا يجب أن تكون بصورة كاملة ولابد من مواجهة التدخل الأجنبي في مسائل إفريقيا والإزالة الكلية لأثاره (القواعد العسكرية في القارة) ولابد من إدارة إفريقية حرة واحدة لمعالجة مشاكل القارة سواء الاجتماعية خاصة مشكلة التخلف في مجال التعلم والتربية[3].

لم يقبل الجميع بمشروع الميثاق الذي أعدته اثيوبيا وقد اعتقد الكثيرون أنه سيحل محل ميثاقي الدار البيضاء ولاجوس وبقي المشتركون منقسمين بالنسبة لمضمون الوحدة بين

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1173.

[2]- الجمل، عبد الرازق ابراهيم ، **المرجع السابق**، ص 439.

[3]- **نفسه**، ص ص 438- 439.

طرف يدعو إلى وحدة عضوية وطرف آخر يدعوا إلى إقامة إتحاد على أساس التعاون التقني والوظيفي[1].

لكن في الأخير تم توقيع الاتفاق مساء 25 ماي 1963م و اختتم أقطاب إفريقيا اجتماعاتهم وأعلنواعن قرار هم بإنشاء ميثاق المنظمة في الجلسة الختامية والتوقيع عليه ما أدى إلى إزالة حالة الانقسام والخلاف[2].

وقد تضمنت ديباجة ميثاق أديس أبابا 1963م إحدى عشر فقرة وهي تشير أولا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها تم تأكيد اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية بالحرية والمساواة والعدالة والتضامن وبعدها تأكيد عزم الدول والحكومات على ضمان وتدعيم استقلال وسيادة الدول الإفريقية ومحاربة الاستعمار بجميع صوره وتؤكد هذه الديباجة على أن ميثاق منظمة الوحدة يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة"[3].

وقد حددت منظمة الوحدة الإفريقية لنفسها يوم تأسيسها أهدافا وطموحات كبرى فتمثلت أهدافها في: تعزيز الوحدة والتضامن بين الدول الإفريقية، تنسيق التعاون وتعزيزه بين دول القارة وكذلك جهودها في تحقيق حياة أفضل لشعوبها، الدفاع عن سيادة كل الدول وسلامة أراضيها واستقلالها القضاء على كافة أشكال الاستعمار في القارة كذلك تشجيع التعاون الدولي والارتقاء بالقارة إلى المكانة التي تليق بها على الساحة الدولية[4].

إن إصدار ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية كان أعظم شيء خرج به مؤتمر القمة من جهة ومن جهة تكمن أهميته في كونه جعل الدول الإفريقية تجمع رأيها لأول مرة على تنفيذ

---

[1]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1173 .

[2]- سعودي، **المرجع السابق**، ص 44.

[3]- الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 176.

[4]- عبد الفتاح، **المرجع السابق**، ص 14.

برنامج لمساعدة جبهة حركات الكفاح التحررية في الأقاليم الخاضعة للبرتغال وجنوب إفريقيا وجنوب غربي إفريقيا وروديسيا الجنوبية، وكان لخطاب بن بلة الأثر الأكبر بقوله "إن إخواني الإفريقيين قد اتفقوا على أن يموتو كي تصير الجزائر مستقلة، ولذلك لابد أن نموت لكي تشعر الشعوب التي لا تزال تعاني من السيطرة الاستعمارية ولكي لا تصبح الوحدة الإفريقية كلمة جوفاء"[1].

وقد أثيرت مسألة اللغة التي تستخدمها المنظمة وقد اقترح في البداية أن تكون اللغة الإنجليزية والفرنسية هي اللغات المستخدمة لكن عبد الناصر علق بقوله " إنه ليكون من المخجل أن تكون المنظمة إفريقية واللغات التي تستخدم لغات أجنبية ووافق المؤتمر على استخدام اللغتين الإفريقية المكتوبتين العربية والأمهرية كلغات رسمية بالإضافة إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية[2].

هياكل منظمة الوحدة الإفريقية:

جاء في المواد 7 إلى 19 من ميثاق المنظمة عن المجالس المنظمة واختصاصاتها وتكوينها الهيكلي والتنظيمي.

مجلس رؤساء الدول والحكومات:

يشكل من رؤساء الدول الأعضاء ورؤساء الحكومات أو ممثليهم المعتمدين وهي الهيأة العليا للمنظمة وتجتمع مرة كل عام في دورته العادية وللمجلس أن تجتمع في دور ات غير عادية بناء على طلب أي دولة من الدول الأعضاء وبشرط موافقة ثلثي الأعضاء ومن اختصاصاته مناقشة كل المسائل ذات الأهمية المشتركة لدول إفريقيا وتنبثق من لجان

[1]- ليجوم، **المصدر السابق**، ص 188.

[2]- الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 439.

المصالحة والوساطة في التسوية السلمية للمنازعات بين دول الأعضاء وإصدار قرارات في المسائل التي لا يستطيع مجلس الوزراء البحث فيها والتصويت، فلكل دولة عضو في المنظمة صوت واحد[1].

مجلس الوزراء:

هو ثاني أجهزة المنظمة أهمية بعد مجلس رؤساء الدول ويعد الجهاز المحرك للمنظمة يجتمع مرتين سنويا، الأول في شهر فبراير لبحث ميزانية المنظمة والأمور المتعلقة بكيانها، وآخر في شهر أوت قبل إجتماع مجلس الرؤساء ومهمته التحضير له وتنفيذ القرارات الصادرة عنه، كما يختص بتنسيق أوجه التعاون الإفريقي ويعمل على التسوية السلمية بين الدول الأعضاء، وفي ما يخص التصويت فلكل دولة صوت واحد وتتخذ القرارات بالأغلبية المطلقة للأصوات فهو عكس مؤتمر الرؤساء من حيث القرارات بتصويت ثلثي الأعضاء[2].

الأمانة العامة:

هي الجهاز الإداري للمنظمة والمعبر عن شخصيتها تتشكل من: أمين عام إداري يساعده أربعة مساعدين بالإضافة إلى باقي الموظفين الإداريين، وللأمين العام مهام هي الإعداد لعقد اجتماعات مجلس الوزراء ومؤتمر رؤساء الدول والحكومات وإعداد ميزانية المنظمة وتلقي الطلبات الجديدة للدول الراغبة في الانضمام وكذا الإشراف على المكاتب الإدارية للمنظمة ويمثل المنظمة أمام المحاكم الدولية وهيئات التحكيم[3].

---

[1]-الجمل،عبدالرازق ابراهيم، **المرجع السابق** ص- ص: 440، 441.

[2]-**نفسه** ، ص، ص 441-442.

[3]**نفسه** ، ص ص، 442-443.

لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم:

أنشأت في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الذي عقد في القاهرة في جويلية 1964م، ومهمتها بحث وتسوية ما قد ينشأ من خلافات بين الدول الأعضاء وذلك بإحدى الوسائل إما بالوساطة أو التوفيق أو التحكيم، كما أن هناك لجان اقتصادية واجتماعية، النقل والمواصلات، واللجنة التعليمية، الثقافية، الصحية، الدفاع وذلك بموجب المواد 21-22 الخاصة باللجان الأخرى المتخصصة[1].

[1]-الجمل،عبد الرازق ابراهيم ،**المرجع السابق** ، ص 443.

المبحث الرابع: نضال المنظمة في تصفية الاستعمار النهائي من القارة:

اعتمدت الدول الإفريقية المستقلة في مؤتمر القمة بأديس أبابا 1963م، قرارا بتصفية الاستعمار وأقرت: "بأن جميع الدول الإفريقية المستقلة عليها واجب مؤازرة الشعوب الإفريقية الغير مستقلة في كفاحها من أجل الحرية والاستقلال ولابد من تنسيق كل الجهود من أجل تمكين كل الأقاليم الإفريقية الواقعة تحت السيطرة الأجنبية من الحصول على الاستقلال الوطني دون قيد أو شرط"[1].

ففي اجتماع لرؤساء الدول والحكومات للمنظمة الذي حضره ممثلي حركات التحرير الوطني من إفريقيا الشرقية والوسطى والجنوبية وبعد الحديث عن قضية الاستعمار الإستطاني قرر رؤساء الدول مايلي:

أن استمرار الحكم الاستعماري يعد انتهاكا للحقوق الثابتة للسكان الشرعيين للأقاليم المعنية وتهديد للسلم في القارة وأن بريطانيا ينبغي عليها الالتزام بقرار الأمم المتحدة بشأن الاستقلال وألا تمنح الاستقلال للأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا)[2]، وأنه في حالة قيامها بذلك فإن الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية سوف تقدم دعمها الكامل لحركات التحرر في هذه البلدان وأنها سوف تتخذ تدابير ضد أي دولة تعترف بحكومة الأقلية البيضاء وستلجأ إلى الأمم المتحدة لتتولى الأمر بنفسها [3].

اعتبر رؤساء الدول والحكومات أن إقليم ناميبيا إقليم إفريقي يخضع لإنتداب الأم المتحدة وأن لسكانه حق تقرير المصير ووجود حكومة جنوب إفريقيا في هذا الإقليم يعد عملا عدوانيا ولأجل ذلك دعت منظمة الوحدة إلى تشكيل وفد مكون من وزراء خارجية

---

[1]- كودجو، تشانايوا، **المرجع السابق**، ص 815.

[2]- **نفسه**، ص 815.

[3]- الجمل، عبد الرازق ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 446.

ليبريا، تونس، مدغشقر، سيراليون للمشاركة في اجتماعات مجلس الأمن[1]بشأن عمليات الإبادة التي يرتكبها النظام البرتغالي ضد شعب أنغولا ودعت حلفؤ ها الغربيين إلى الاختيار بين صداقتهم للشعوب الإفريقية أو تأييدهم لهذه الأعمال وهددت منظمة الوحدة بأنها ستدعم حركات التحرر في أنغولا بالسلاح والأموال وتساند كفاح شعب أنغولا وستعطي الأولوية لهذا الكفاح في مؤتمراتها إذا لم تتخذ منظمة الأمم المتحدة تدابيرها ضد البرتغال[2] في إطار محاربة التفرقة العنصرية بجنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية ونامبيا دعت الدول الإفريقية خاصة مصر إلى مقاطعة حكومتي البرتغال وجنوب إفريقيا اقتصاديا وإيقاف التجارة مع هذين البلدين ومنع إستراد السلع وإغلاق المطارات والموانئ أمام سفنها ومطاراتها ومنع تحليق طائراتها في الأراضي الإفريقية[3]ولم يكتفوا بالمقاطعة بل أقروا كذلك تكثيف النضال من أجل استقلال نامبيا أمام محكمة العدل الدولية[4]ومساندة لجنة الأمم المتحدة المناهضة للتمييز العنصري والعمل على فرض عقوبات اقتصادية على جنوب إفريقيا واحتواء اللاجئين وتقديم المنح الدراسية لهم والتسهيلات التعليمية وإتاحة فرص التوظيف في الحكومات[5] وتم إنشاء لجنة التحرير الإفريقية مشكلة من الجزائر، أثيوبيا، غينيا، نيجريا، السنغال، مصر، تنزانيا، أوغندا الكونغو واتخذت دار السلام بتنزانيا عاصمة لها وعهد إليها مسؤولية تنسيق المساعدات المقدمة من الدول الإفريقية وتقديم المساعدات المالية إلى حركات التحرر

---

[1]- مجلس الأمن: إحدى مكونات هيئة الأمم المتحدة، مكون من إحدى عشر عضوا وخصصت خمسة مقاعد منه للدول الكبرى (أمريكا، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين) والستة الباقيين تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة عامين، مهمته صون السلم والأمن وفض النزاعات الدولية، تتخذ قراراته بتصويت سبعة دول لها حق الفيتو (انظر: الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة ،المرجع السابق**، ص 516).

[2]- كودجو، تشانايوا، **المرجع السابق**، ص 815.

[3]- هريدي، **المرجع السابق**، ص 333.

[4]- محكمة العدل الدولية: إحدى هياكل منظمة الأمم المتحدة مهمتها الفصل في النزاعات الدولية التي تنشأ بين الدول وحكوماتها (انظر: الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المرجع السابق**، ص 516).

[5]- هريدي، **المرجع السابق**، ص 333.

الوطني واستقبال ورعاية الوطنيين من اتباع الحركات التحررية لتدريبهم عسكريا وتعليمهم ومهنيا وأعلنت يوم 25 ماي 1963 يوميا للتحرير الإفريقي الذي تنظم فيه التظاهرات وتجمع الأموال فيه لدعم الدول المستمرة[1].

تمكنت لجنة التحرير الإفريقية في مجال تصفية الاستعمار من مواصلة المقاطعة الدبلوماسية والتجارية لحكومتي البرتغال وجنوب إفريقيا وعملت منظمة الوحدة على تعبئة العالم لإدانة سياسة التمييز العنصري في جنوب إفر يقيا وحصلت من الأمم المتحدة على اعتراف بشرعية النضال من أجل التحرير في روديسيا الجنوبية[2] حين أعلنت روديسيا الجنوبية استقلالها من جانب واحد هو الأقلية البيضاء برئاسة إيان سميث رفضت منظمة الوحدة الاعتراف بهذا الاستقلال وضغطت على منظمة الأمم المتحدة لكي لا تعترف بالحكومة الجديدة[3]وأنشأ في هذا الإطار لجنة ناميبيا لكي تحل محل الإدارة الاستعمارية لجنوب إفريقيا وفي عام 1969 قدم أحمد وأهيدجو من الكامرون بيانا خاص بجنوب إفريقيا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عرف بيان لوساكا[4].

---

[1]- كودجو و تشانايوا، **المرجع السابق**، ص816.

[2]- نفسه، ص 818.

[3]- كيزاربو، **المصدر السابق**، ص 1185.

[4]- بيان لوساكا: أعد هذا البيان في المؤتمر الخامس لدول إفريقيا الشرقية والوسطى في لوزاكا عاصمة زامبيا ما بين 14-16 أفريل 1969 حضرته أثيوبيا، أوغندا، بورندي، تشاد، كينيا، مالاوي، تنزانيا، زامبيا، افريقيا الوسطى، رواندا، السودان، الصومال، الكونغو برازفيل، الكونغوليو بوبدفيل (انظر: كودجو،تشانايوا،**"حركة التجمع الافريقي"**، المرجع **السابق**، ص 818).

خاتمة عامة

خاتمة:

ونأمل من خلال هذا العمل المتواضع أننا غطينا جانبا من جوانب تاريخ القارة الإفريقية.

كما نأمل أننا أجبنا على تساؤلاتنا التي تم طرحها في الإشكالية، وما توصلنا إليه من استنتاجاتلا تعد أحكام نهائية وإنما إبراز جوانب سياسية، وربما تكون كمنطلق الدراسات أكاديمية وعلمية وجامعية أخرى، لذا وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من النتائج والاستنتاجات خلصنا بها وتمثلت في:

-نتيجة للمعاناة التي شعر بها الرجل الأسود في العالم الجديد ساهمت بدرجة كبيرة في المطالبة بتأسيس الجامعة الإفريقية التي حملت هذه المعاناة وسعت إلى إلغاء العبودية ثم تحسين أحوال الزنوج في العالم والمناداة بالوحدة من أجل التخفيف من معاناتهم.

-تأثرت حركة الجامعة الإفريقية بالأحداث التاريخية التي شهدها العالم1884 م-1919 م، بحيث ساهمت هذه الأحداث بشكل كبير في بلورة فكرة الجامعة من حكم ذاتي وهي الأفكار التي كانت منطلق الجامعة في تأسيسها.

-تعتبر المرحلة ما بين 1897 م- 1919 م من تاريخ الجامعة الإفريقية مرحلة إكتفت فيها بالمطالبة بتحسين أحوال الزنوج والعودة إلى إفريقيا من خلال مجموعة من الطلاب الذين قادوا هذه الحركة اثناء دراستهم في جامعات أمريكا وأدى هذا إلى إكتسابهم خبرات ونمو الفكر التحرري لديهم.

-المرحلة من 1919 م- 1945 م تعتبر مرحلة ديبوا الذي دعى إلى اجتماعات الجامعة في العديد من العواصم الأوروبية من أجل إسماع صوت إفريقيا للعالم إلى جانب غارفي من خلال تشجيعه على عودة الأفارقة إلى الوطن الأم.

-رغم خلاف ديبوا وغارفي حول رؤيتهم لكيفية حل مشكلات الزنوج إلا أنهما يعتبران رائدا حركة الجامعة في الربع الأول من القرن العشرين ويعود لهما الفضل في الدعوة إليها.

-أثرت الحرب العالمية الأولى والثانية ومشاركة الأفارقة فيهما في نمو الوعي التحرري لدى الإفريقيين وبروز الشخصية الإفريقية.

-يعتبر مؤتمر مانشستر 1945 م نقطة التحول في مسار الجامعة، بحيث تزعم الأفارقة هذا المؤتمر لأول مرة ودعوتهم إلى تحرير قارة إفريقيا من الاستعمار أمثال: نيكروما، كينياتا وغيرهم بفضل تعلمهم في جامعات أمريكا وبريطانيا.

-تعتبر الفترة 1958 م- 1960 م فترة مهمة في تاريخ الجامعة، بحيث أصبحت مسألة تحرير القارة من الاستعمار المطلب الأول لا رجعة عنه.

-مؤتمر 1958 م بأكرا للدول المستقلة فتح المجال نحو التعاون والمصير الواحد لدول إفريقيا وظهر ذلك جليا حين طالبت الدول الحاضرة في هذا المؤتمر حق تقرير المصير.

-أما مؤتمر شعوب إفريقيا بأكرا فقد طالب بإستقلال الشعوب التي لا تزال تعاني الاستعمار كتكملة لمطالب مؤتمر 1945 وكذلك إجماع الدول الإفريقية أن مصير القارة واحد ومشترك إلى جانب مؤتمر أكرا، وعقدت مؤتمرات أخرى بالقاهرة وتونس هي الأخرى دعت إلى إزالة جميع الحواجز بين شمال القارة وجنوبها.

- 1960 م- 1963 م تعد فترة استقلال معظم الدول الإفريقية وظهور مجموعة من التكتلات والتجمعات الإفريقية مثل إتحاد مالي، منروفيا، الدار البيضاء، برازافيل، مجلس الوفاق.

- إن الخلافات السياسية التي عرفتها إفريقيا الثورية ممثلة في مجموعة الدار البيضاء وإفريقيا المعتدلة من خلال مجموعة منروفيا عجلت بقيام منظمة الوحدة الإفريقية 1963.

- يعتبر قيام منظمة الوحدة 1963 نتيجة لمجموعة من الأحداث التي عرفتها إفريقيا منذ إحتلالها لتحمل على عاتقها قضية تصفية القارة من الاستعمار ووحدة شعوبها أهم أولويات زعمائها من خلال المبادئ والهياكل التي أقرها مؤتمر أديس بابا 1963م.

وعليه فالجامعة الإفريقية كانت الطريق الذي أرسى لقيام منظمة الوحدة الإفريقية ومن فكرة عرقية جاءت من العالم الجديد للم شتات الزنوج في العالم إلى تحرير القارة الإفريقية ووحدة شعوبها كهدف عمل عليه مناضلوها طوال 60 سنة لتواصل مسيرتها ونشاطها النضالي وتدخل مرحلة جديدة طورت من خلالها منظمة الوحدة آلياتها وأهدافها تحت إسم منظمة الإتحاد الإفريقي ابتداءا من عام 2002.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:بعض القرارات التي أصدرها مؤتمر مانشستر 1945 م

الملحق رقم 02: خريطة التجمعات الإفريقيـــة

الملحق رقم 03:ادوارد بورغار ت ديبوا

الملحق رقم 04: صورة ماركوس غارفي

الملحق رقم 05: كوامي نكروما عشية إستقلال غانا

الملحق رقم 06: صورة جومو كينياتا

الملحق رقم 01: بعض القرارات التي أصدرها مؤتمر مانشستر 1945 م:

القرار الأول:

لضمان فرص متكافئة أمام جميع سكان المستعمرات والملونين في بريطانيا العظمى يطالب هذا المؤتمر باعتبار التمييز العنصري والعقائدي واللوني جريمة في نظر القانون وإنه من الواجب فتح أبواب جميع الوظائف والأعمال أمام جميع الإفريقيين المؤهلين وأن يعتبره صد الباب أمام طلاب الوظائف من أمثال هؤلاء بسبب الجنس، اللون أو العقيدة جريمة قانونية.

القرار الثاني:

- بشأن الوضع الاقتصادي في غرب إفريقيا أكد القرار:
- إن الأرض وهي ملك شرعي لأهالي غرب إفريقيا تنقل تدريجيا إلى أيدي الحكومات الأجنبية وغيرها من الهيئات بوسائل وقوانين متعددة.
- إن الحكومة البريطانية في غرب إفريقيا تسيطر عليها فعلا جبهة تجار متعددة هدفها الرئيسي استغلال الشعب وبهذه الطريقة جعلت السكان الوطنين عاجزين اقتصاديا.
- إنه حين يضطر أي بلد إفريقي أن يعتمد على محصول واحد (الكاكاو مثلا) تحتكره سوق واحدة ويضطر أن يزرع للتصدير فقط، بينما يجد فلاحوه وعماله أنفسهم في نفس الوقت في قبضة رأس المال فمن الواضح أن حكومة ذلك البلد تكون عاجزة عن تحمل مسؤولياتها.

الوضع الاجتماعي:

- إن المنظمات والتشريعات الديمقراطية لشعوب غرب إفريقيا قد أوقفت وأن الحكم الأجنبي لم ينهض بالتعليم والصحة والتغذية لشعوب غرب افريقيا ولكنه على العكس يسمح بوجود أمية وسوء تغذية وصحة وكثير من الشرور الاجتماعية الأخرى على نطاق واسع.
- إن المسيحية المنظمة في غرب إفريقيا تقترن باستغلال سياسي اقتصادي لشعوب غرب إفريقيا بواسطة قوى أجنبية.

القرار الثالث:

- وضع مبادئ الحريات الأربعة وميثاق الأطلنطي موضع التنفيذ فورا.
- الغاء قوانين الأراضي التي تبيح للأوروبيين أخذ الأراضي من الإفريقيين وإيقاف عاجل لأي إستطان آخر للأوروبيين في كينيا أو في أي إقليم آخر في شرق إفريقيا.
- الإلغاء العاجل لكل القوانين العنصرية وغيرها من قوانين التمييز.
- مراجعة الضرائب ومراجعة القوانين المدنية والجنائية.
- إلغاء السخرة والأخذ بمبدأ الأجر المتكافئ للعمل المتكافئ.

القرار الرابع:

- إننا عاقدون العزم أن نكون أحرارا، نريد أن نتعلم ونريد الحق في إكتساب عيش كريم وحق التعبير عن أفكارنا وعواطفناواختيار نماذج الجمال وإبتداعها.
- إننا نطالب بحكم ذاتي والاستقلال لإفريقيا السوداء إلى المدى الذي تستطيع فيه الجماعات والشعوب في هذا العالم الواحد المعرف لوحدتوا إتحاد فيدرالي.
- إننا لا نشعر بالخجل أننا ظللنا شعبا صابرا ردحا طوال من الزمن، إننا سنظل نضحي عن طيب خاطر ولكننا لسنا راغبين في الهلاك جوعا بعد الآن، بينما نقوم بدور الكادحين في العالم لكي نقيم بفقرنا وجهلنا أرستقراطية زائفة واستثمار منبوذ.
- إننا نستنكر احتكار رأس المال وسيطرة الثروة والصناعة التي تقوم على الربح الخاص فحسب ونرحب بالديمقراطية الاقتصادية الصحيحة الوحيدة.
- لذلك سنشكو ونستغيث ونتهم، سنجعل العالم يصغي إلى حقائق قضيتنا، سنكافح بكل طريقة ممكنة من أجل الحرية والديمقراطية ومن أجل تحسين حالتنا الاجتماعية.

القرار الخامس:

- إننا نؤكد حق الشعوب المستمرة كلها في التحكم في مصيرها ويجب أن نتخلص كل المستعمرات من السيطرة الاستعمارية الأجنبية سياسية كانت أم اقتصادية.
- إن هدف الشعوب الاستعمارية هو الاستغلال ولا يتحقق هذا الهدف إذا منحت الشعوب المستعمرة والمحكومة من أجل الحصول على السيادة السياسية هو أول خطوة وأول ضرورة لازمة نحو التحرير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التام، ولذلك يدعوالمؤتمر العمال والفلاحين في المستعمرات أن ينظموا صفوفهم تنظيما فعلا ويجب أن يكون عمال المستعمرات في مقدمة المعركة ضد الاستعمار، إن أسلحتكم الإضراب، المقاطعة أسلحة لا تقهر.
- إننا نهيب أيضا برجال الفكر وأصحاب المهن في المستعمرات أن يدركوا مسؤولياتهم، إنكم كافحتم في سبيل حقوق النقابات العمالية وحق إنشاء جمعيات تعاونية وحرية الصحافة والاجتماع وإقامة المظاهرات والحق في الإضراب وحرية طباعة وقراءة الكتب الضرورية لتثقيف الشعب، فإنكم بذلك تستخدمون الوسيلة الوحيدة التي تنال وتصان بها حرياتكم وهناك اليوم سبيل واحد للعمل المثمر.
- التنظيم الجماهري، ويجب أن ينخرط في سلك هذا التنظيم المتعلمون من رجال المستعمرات.
- يا الشعوب المستعمرة والمحكومة اتحدي[1].

---

[1] لمصدر: كولين ليجيوم، الجامعة الإفريقية، دليل سياسي موجز، ترجمة محمود سليمان، مراجعة عبد المالك، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة 1966، ص ص211_215

الملحق رقم 02: خريطة التجمعات الإفريقية

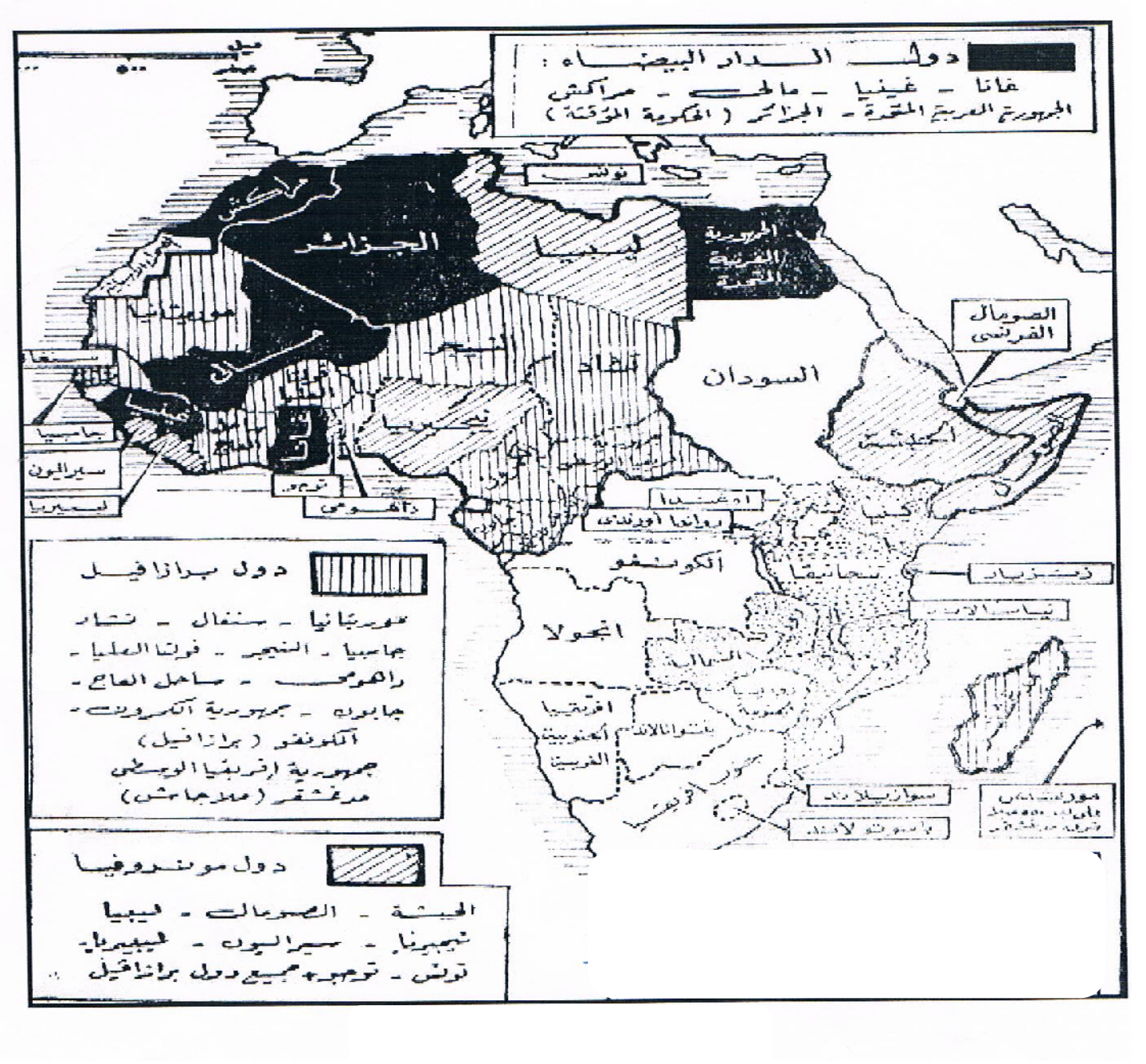

المصدر: كولين ليجوم، الجامعة الإفريقية ، ترجمة، أحمد محمود سليمان، مراجعة، عبد الملك عودة، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966، ص 48.

الملحق رقم03: ادوارد بورغارت دييوا

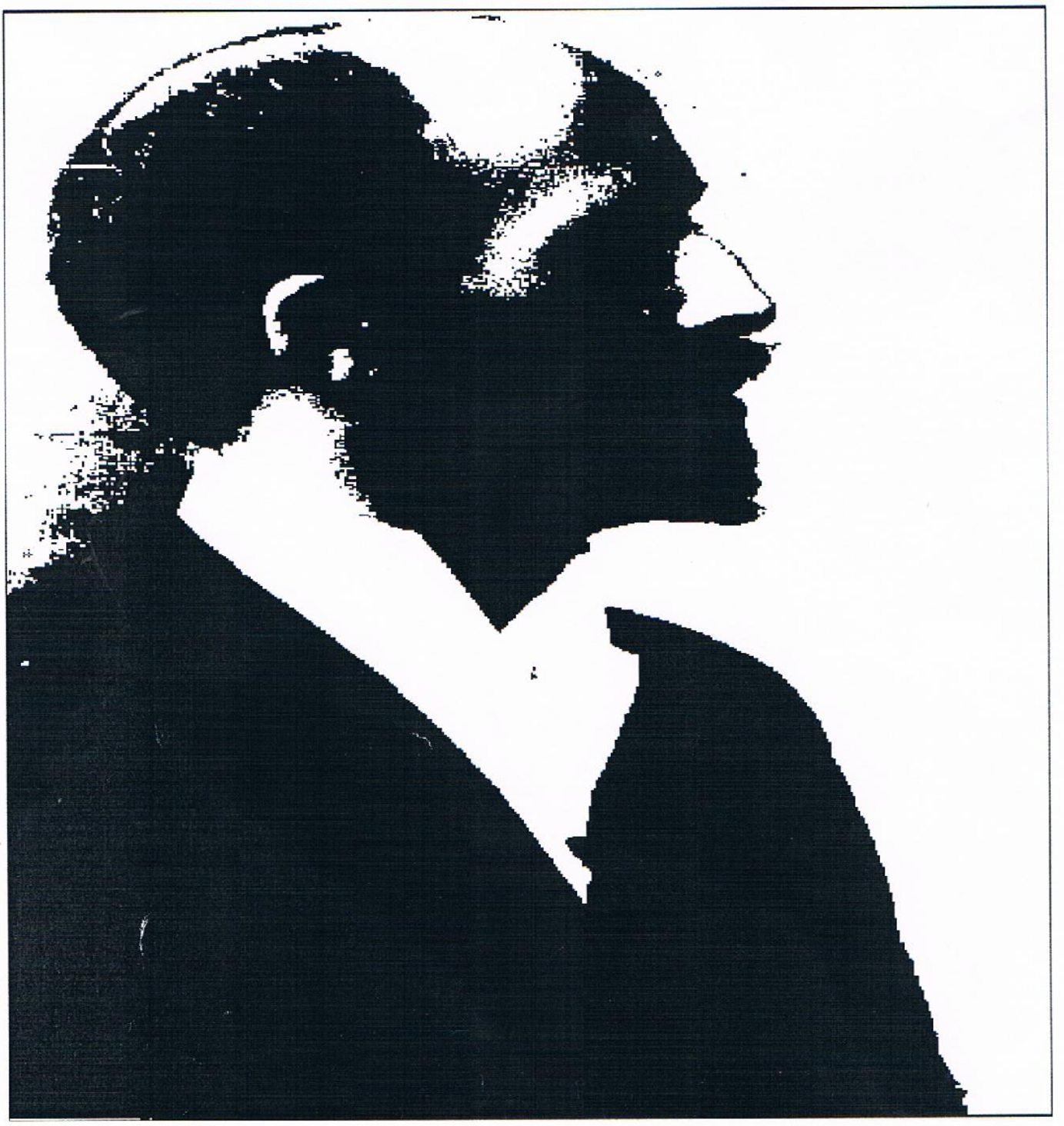

المصدر: https.//fr.wikipedia.org/wiki/pana africanisme.

الملحق رقم04: صورة ماركوس غارفي

المصدر: رالستون، إفريقيا والعالم الجديد، تاريخ إفريقيا العام، المجلد السابع، اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص 752.

المحق رقم 05: كوامي نكروما عشية إستقلال غانا

المصدر :علي مزروعي،فاطلبوا اولا الملكوت السياسي،عن تاريخ إفريقياالعام،المجلد الثامن، ليونيسكو،لطبعة الأولى، مطبعة المكلس، لبنان، 1998، ص 134.

الملحق رقم 06: صورة جومو كينياتا

المصدر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الرابع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ،1990 ، ص4 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

1. المصادر:

- فيج، جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة يوسف نصر، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- دفي ،جيمس، مانزر روبرت، من الشرق والغرب ، ترجمة عبد الرحمان صالح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- فاسيليف، سقليف، موجد تاريخ إفريقيا، ترجمة أمين الشريف، دار البعثة الحديثة، مصر.
- لويد،ب.س، إفريقيا في عصر التحول الإجتماعي، ترجمة شوقي جلال دار المعرفة، الكويت، 1980.
- كولين، ليجوم، الجامعة الإفريقية، ترجمة محمود سليمان، مراجعة عبد المالك عودة، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966.
- كيزاربو ،جوزيف، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شلبي الشام الجزء الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1994.

2. **المراجع:**

- الجمل، شوقي، عبد الله، عبدالرازق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الثانية، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002.
- إيفان،هربك، تاريخ شمال إفريقيا والقرن الإفريقي، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثامن، اليونيسكو، الطبعة الأولى، مطبعة الكلس، لبنان، 1997.
- إبراهيم ،عبد الله عبد الرزاق، شوقي، الجمل، دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.
- أبو الريش، سعيد، جمال الناصر آخر العرب، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005.
- أتينو،أ.س. أديامبو، السياسة والكفاح الوطني في شرق إفريقيا (1919-1935) تاريخ إفريقيا العام، المجلد السابع، المطبعة الكاثوليكية، اليونيسكو، لبنان، 1990.

- أدو، بواهن، إتجاهات وعمليات جديدة في إفريقيا في القرن 19 عن تاريخ إفريقيا العام، المجلد السادس، مطبعة المكلس، اليونيسكو، لبنان، 1997.
- أسانتي،.س.ك.ب، تشانايوا ديفيد، حركة التجمع الإفريقي والتكامل الإفريقي، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثامن، اليونيسكو، الطبعة الأولى مطبعة المكلس، لبنان، 1998.
- إسبر، أمين، إفريقيا سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا، الطبعة الأولى، دمشق، 1985.
- الجمل ،شوقي، عطا الله، عبد الله، عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة 2002.
- الر فاعي، عبد العزيز، مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال، الطبعة الأولى، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970.
- القوزي، محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية الطبعة الأولى، لبنان، 2006.
- بكاي، منصف، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوذينة،محمد، أحداث العالم في القرن العشرين، 1900-1909 منشورات محمد بوذينة.
- توايديل،وآخرون، "الكفاح الوطني من أجل السيادة من سنة 1945 حتى الاستقلال" تاريخ إفريقيا العام المجلد الثام، مطبعة المكلس، اليونيسكو، لبنان، 1997.
- رد.،رالستون، إفريقيا والعالم الجديد، تاريخ إفريقيا العام، المجلد السابع، المطبعة الكاثولية، اليونيسكو، لبنان، 1990.
- رزق ،محمد محي الدين، إفريقيا وحوض النيل، الطبعة الثانية، مطبعة عطايا باب الخلق، مصر، 1934.
- رياض، زاهر، إستعمار إفريقيا، القاهرة، 1997.
- س. ويرجديون، تاريخ جنوب إفريقيا.،عبدالرحمانعبد الله الشيخ،دار المريخ للنشر،
- سعودي ، محمد عبد الغني، قضايا إفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1980.
- فائق ،طهيوب، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2007.
- فوزي، محمود، حكام مصر "فاروق" الطبعة الأولى، مركز الراية للنشر الإعلام، مصر، 1997.
- كودجو،إيدم، تشانايوا،د يفيد، حركة التجمع الإفريقي والتحرر "تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثامن، مطبعة المكلس، اليونيسكو، لبنان، 1997.

- موسى ،محمد فيصل، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر مراجعة ميلاد المغربي منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا.
- نتيميهين،اولورو،اوب،السياسة والكفاح الوطني(1919 _، 1935)،تاريخ افريقيا العام،المجلدالسابع،اليونيسكو،المطبعةالكاثولكية،لبنان،1990.
- هارس،ج،و،الشتات الافريقي في العالمين القديم والحديث ،تاريخ افريقيا العام،المجلدالخامس،اليونيسكو،مطبعةالمكلس،لبنان،
- هريدي، على تسن فرغلي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف، الاستعمار بالاستقلال) لبنان، 2005.
- كيزايو، مزروعي علي وآخرون "بناء الأمة والقيم السياسية المتغيرة "تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثامن، مطبعة المكلس، اليونيسكو، لبنان، 1997.

3. المجلات:

- باه ،محمد سعيد، سنفور، صراع السياسة الفكر والدين وراء قناع الشاعرية، قراءات إفريقية العدد الحادي عشر، المنتدى الإسلامي، السعودية، مطرس 2012.
- عبد الفتاح، نادية، خمسون عاما على العمل الوحدوي الافريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع" أفاق إفريقية، المجلد الحادي عشر، العدد 38، الهيئة العامة للاستعلامات، 2013.
- كرفاع،مختار الطاهر، "فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي" مجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزاوية 2013.

4- الأطروحات و الرسائل و المذكرات:

- حمداني ،علي الأمين محمد، حركة عموم إفريقيا بين 1900-1963 (الرواد والؤتمرات) مذكرة ماجستار غير منشورة، جامعة الجزائر 02، 2010-2011.
- حملات ،عبد الرزاق،نن أزمة كتنعا بالكونغو ودوريثي غيفا في حلها 1960-1965، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة خميس مليانة، 2013-2014.
- سلمي، آمنة، منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية، النزاع السنغالي الموريتاني نموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013.
- عصموني، خليفة، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية ودوره في حقيق الوحدة، مذكرة دكتوراه غير منشورة في قانون العام، جامعة تلمسان، 2014-2015.

5- الموسوعات:

- الكيالي، عبدالوهاب، الموسوعة السياسية،ج1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1990.
- الكيالي، عبدالوهاب، الموسوعة السياسية، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، 1990
- الكيالي،عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،ج4 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان،1991.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي_إنجليزي).

ب- بالأجنبية **Sources**

- Legum ,kolin , pan-africain-short political guide ,London.

Références

- Adi, Hakim, sherurood Marika , pan-africain history , political figures from africain and diaspora since 1787 .
- Poe, Daryle zizwe , kwame nkrumals contribution to pan-africanisme, routledge , new Yourk , 2013 .

فهرس المحتويات

الإهداء.
الشكر والتقدير.
قائمة المختصرات.
الملخص
مقدمة..... أ

الفصل الأول :الجامعة الإفريقية من فكرة إلى تجسيد 1897-1945م

المبحث الأول :جذور فكرة الجامعة 09
المبحث الثاني:مؤتمرات الجامعة خارج القارة 1897-1919م..... 14
المبحث الثالث :مؤتمرات الجامعة خارج القارة 1921-1945م..... 19
المبحث الرابع: الجامعة ودعوتها إلى توحيد الزنوج عبر العالم 27

الفصل الثاني : مسيرة الجامعة الإفريقية على الأرض الإفريقية 1957-1961م

المبحث الأول : زعمائها الأفارقة..... 32
المبحث الثاني : المؤتمرات الشعبية الشعوب الإفريقية 1957-1961م..... 47
المبحث الثالث : الجامعة والفكر التحرر داخل القارة 56

الفصل الثالث : المنظمة من الجامعة الإفريقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية 1957-1963م.

المبحث الأول : إستقلال بعض الدول الإفريقية ودعوتها إلى خلق منظمة شاملة 60
المبحث الثاني : المؤتمرات التمهيدية لميلاد المنظمة 70
المبحث الثالث : ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية (المبادئ والهياكل..... 81
المبحث الرابع: نضال المنظمة من أجل التصفية النهائية للإستعمار في القارة ... 87
خاتمة :..... 91

الملاحق: 95
قائمة المصادر والمراجع :..... 102
الفهرس 107